كتاب السر القدسي في تفسير اية الكرسي

للشيخ العلامة منصور سبط ناصر
الملة والدين الطبلاوي
نفع الله تعالى
بهما
له

فائدة

اذا كان آخر ثلاثة ايام من الشهر يبدا في ٢٧ بالصوم الى ٣ الشهر
الذي يليه ويقطع اكل الزفر وفي تلك السبع ايام يقرا كل ليلة
اية الكرسي الف مرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة
فاذا كان ليلة الكمال تجد تحت راسك ثمانية انصاف فتتصدق
بنصفان ويبقى الستة كنز لا يفنى نقل ذلك عن شيخه
لقد برموز المعنى والفضل مواهب وفي شروط الصحة حسن اعتقاد
للطالب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين قال الشيخ الامام العالم العلامة العمدة الفهامة
سيدنا ومولانا شيخ الاسلام عمدة الفضلا الكرام قدوة الفقهاء والمحدثين
العظام صدر السادة الموالي الفخام مولانا شيخ الاسلام الشيخ منصور سبط
خاتمة المتاخرين وقدوة العلما الراسخين شيخ الاسلام والمسلمين مولانا
الشيخ ناصر الدين الطبلاوي رضي الله عنهم اجمعين امين **حمدا**
لمن اظهر اسرار التنزيل ورفع نقاب ابكار التاويل لمن اصطفى
وفتح ابواب حرمه ومنح هبات كرمه لمن تعرف ووقف بالصدق
وسقى اهل وداده من كؤوس محبته ما شفى صدورهم وعرفهم الطريق
اليه فاحسن ورودهم وصدورهم فسبحانه من اله وسع كرسيه
السموات والارض وفضل ما فضل لنا من اياته على بعض **احمده**
على ما اودع فيهما من اسرار تليق بحكمته الباهرة واظهر من خصائصها ما هي
لمن حقق وتخلق ملاك الدنيا والاخرة وصلاة وسلاما على من ارسله
رحمة للعالمين وخصه باشرف كتاب وفضله بغاية القرب وحمله
في الدارين بالطف خطاب وعلى اله كنوز الندا واصحابه نجوم الهدى
اما بعد فان انفس ما به النفوس الكاملة تتخلق واشرف
ما به الهمم العالية تتعلق خدمة كلام الله العظيم الذي افحم به
العرب العربا وابكم به فصحا الخطبا فهو الحقيق بان يتنافس فيه
المتنافسون ويتسابق الى خدمة اياته الكاملون وما يعقلها الا
العالمون ولعمري لقد فاز الائمة منه بنصيب كساهم شرفا
واثبتهم في المعالي غرفا ولقد طلبت ان اتحلى بقرب اياته
وان اتشبث بطرف اذيالها بخدمة اية الكرسي لانها سيدة القران

الاية الشريفة

كما جا عن المصطفى سيد ولد عدنان وجمعت عليها ما تفرق من كلامهم
في مواطنه واضفت اليه ما فتح الله تعالى به من خزائنه ورتبته
على مقدمة تتضمن ثلاثة ابواب الاول في اسماها هذه وما
يتبعها والثاني في فضلها والثالث فيما تضمنته من الاسم الاعظم
وبيان اقوال العلما فيه وعلى مقصود في تفسيرها وعلى خاتمة وفيها
بابان الاول في اسما الالاه التي تضمنتها الاية والثاني في اقسام
الذكر التي اشارت اليه وبيان فضله وسميته بالسر القدسي
في تفسير اية الكرسي ومن فضله تعالى الوافر استمد والى حضرة
حبيبه الافضل استند فاقول وبالله تعالى التوفيق والهداية
الى اقوم طريق المقدمة وفيها ثلاثة ابواب الباب الاول في اسما
هذه الاية الشريفة وما يتبع ذلك فاعلم ان اسماها كثيرة وكثرة
الاسما تدل على شرف المسمى فمنها سيدة اي القران والرقية والحصنة
والجنة والواقية والكافية واية الكرسي والشريفة والعظيمة
واشرف اية واعظم اية وتدعى في التوراة اية الله وتدعى قاريها
في ملكوت السموات عزيزا وهي مدنية نزلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد الهجرة ليلا فدعى النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت
رضي الله عنه فكتبها وكان له صلى الله عليه وسلم سبعة وعشرون كاتبا
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وعامر بن فهيرة وخالد وابان وسعيد
بنو العاص وعبد الله بن الارقم وحنظلة بن الربيع وابي بن كعب وثابت
بن قيس ابن شماس وشرحبيل بن حسنة والمغيرة ابن شعبة وعبد الله بن زيد
وجهيم بن الصلت وخالد بن الوليد والعلا ابن الحضرمي وعمرو بن العاص وعبد
الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة وبريدة بن الحصيب وعبد الله بن عبد الله
ابن ابي ومعيقيب بن ابي فاطمة وزيد بن ثابت ومعاوية بن ابي سفيان
وهذا الزم الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم وكتابه رحمهم الله اجمعين وقد

اي والزم لكتابة الوحي

روى بعضهم زيادة على ذلك وانهاها الحافظ العراقي في الفية السيرة
النبوية الى اثنين واربعين **الباب الثاني** في فضلها نقل صاحب
الكفاية عن محمد بن الحنفية رضه انه لما نزلت هذه الآية خر كل صنم في الدنيا
وخر كل ملك في الدنيا على وجهه وسقطت التيجان عن رؤوسهم وهربت
الشياطين فضرب بعضهم بعضا فاجتمعوا الى ابليس فاخبروه بذلك
فامرهم ان يبحثوا عنه فطافوا مشارق الارض ومغاربها حتى
جاؤا المدينة الشريفة فبلغهم ان اية الكرسي قد نزلت وفي صحيح
مسلم من حديث أبي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا ابا المنذر اتدري اي اية من كتاب الله اعظم قال قلت الله لا اله
الا هو الحي القيوم قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري
وقال ليهنك العلم ابا المنذر زاد الترمذي وغيره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ان لهذه الاية لسانا
وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش قال الترمذي معناه اية انزلها
الله عز وجل وجعل ثوابها لقاريها عاجلا واجلا فاما العاجل فهي
حارسة لمن قراها من جميع الافات انتهى وسكت عن الاجل للعلم
به وعن ابن الاسقع البكري والد واثلة ان النبي صلى الله عليه وسلم
جاءهم في صفة المهاجرين فسأله انسان اي اية في القران اعظم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا
نوم حتى انقضت الاية رواه البخاري في تاريخه والطبراني بسند رجاله
ثقات وعن ابن عمر رضه ان عمر ابن الخطاب رضه خرج ذات يوم الى الناس
فقال ايكم يخبرني باعظم اية في القران واعدلها واخوفها وارجاها
فسكت القوم فقال ابن مسعود على الخبير سقطت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اعظم اية في القران الله لا اله الا هو الحي القيوم
واعدل اية في القران ان الله يامر بالعدل والاحسان واخوف
اية في القران فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

وارجى

وأرجى آية في القرآن قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله رواه ابن مردويه والهروي في فضائله وعن
ابن عباس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ آخر سورة
البقرة أو الكرسي ضحك وقال إنهما من كنز تحت العرش وإذا قرأ من يعمل
سوءا يجز به استرجع واستكان رواه ابن مردويه وعن أيفع
بن عبد الله الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله أي آية في كتاب الله أعظم
قال آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم قال فأي آية في كتاب الله
تحب أن تصيبك وأمتك قال آخر سورة البقرة فإنها من كنز الرحمة
تحت عرش الله ولم تترك خيرا في الدنيا والآخرة إلا اشتملت عليه
رواه الدارمي وعن ابن عباس أشرف آية في القرآن آية الكرسي
وعن الحسن مرسلا أفضل القرآن سورة البقرة وأعظم آية فيه آية
الكرسي وروى أبو الحسن الخلعي عن أبي ذر رض في حديث طويل قال
فقلت وأي شيء أعظم مما أنزل الله عليك قال آية الكرسي يا أبا ذر ما السموات
السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في فلاة من الأرض وفضل العرش
على الكرسي كفضل تلك الفلاة على الحلقة ولأبي داود وغيره عن معقل
بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القرآن وذروته
نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا إله إلا هو الحي القيوم
من تحت العرش فوصلت بها أي بسورة البقرة وعن ابن عباس قال ما خلق
الله في سماء ولا أرض ولا سهل ولا جبل أعظم من سورة البقرة وأعظم آية
فيها آية الكرسي رواه الهروي في فضائله وغيره وعن ابن مسعود ما خلق
الله من سماء ولا أرض ولا جنة ولا نار أعظم من آية في سورة البقرة
الله لا إله إلا هو الحي القيوم رواه أبو عبيد وغيره ومثله لا يقال من
قبل الرأي وعن سلمة بن قيس قال ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل
ولا في الزبور أعظم من الله لا إله إلا هو الحي القيوم رواه أبو عبيد وروي

عبد الرزاق عن عبد الله بن عمر رض انه قال ان الله اختار الكلام فاختار
منه القران واختار القران فاختار منه سورة البقرة واختار سورة البقرة
فاختار اية الكرسي وفي الفردوس من طريق بن مكحول عن رجل لم يسمه ان
سيد الكلام القرآن وسيد القران البقرة وسيد البقرة اية الكرسي وفي
الحديث سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد الفرس سلمان
وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد
الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القران وسيد القران سورة البقرة وسيد
البقرة اية الكرسي وتخصيص سيادته صلى الله عليه وسلم بالعرب بالذكر
في اثناء هذه السيادات الخاصة لا ينافي ما دلت عليه الاخبار
المستفيضة وانعقد عليه الاجماع من سيادته على جميع البشر وفي امالي
ابي الحسين بن سمعون عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فشكى اليه ان ما في بيته ممحوق البركة قال اين
انت من اية الكرسي ما تليت في شي من طعام ولا ادام الا نمى الله
بركة ذلك الطعام والادام واقتصاره على الطعام والادام ليس
لتخصيص بهما بل لموافقة ما قصد من السوال والا فقد دلت الاحاديث
على عموم بركتها وروى البخاري وغيره عن ابي هريرة وكلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام
فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني محتاج
وعلي دين وعيال ولي حاجة شديدة فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما فعل اسيرك البارحة فقلت يا رسول الله شكا
حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله قال اما انه كذبك
وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فذكر الحديث في
قبضه عليه واعتذاره وتوبيخه الى ان قال فاخذته في الثالثة

قوله فاختار آية الكرسي لعل المناسب لسياق الكلام فاختار منها آية الكرسي فيحتمل سقوطها من الناسخ انتهى عبد الله خاطر ٧

فقلت

فقلت لا رفعنك الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهذه اخر ثلاث مرات تزعم
انك لا تعود قال دعني فاني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت وما هن قال
اذا اويت الي فراشك فاقرا اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم
حتي تختم الاية فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان
حتي تصبح فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات
ينفعني الله بهن فقال ما هي قلت قال اذا اويت الي فراشك الحديث
وفيه وكانوا احرص شي علي الخير فقال النبي صلي الله عليه وسلم اما انه
قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا ابا هريرة
قلت لا قال ذاك الشيطان وللطبراني نحوه عن معاذ بن جبل لكن
بزيادة خاتمة سورة البقرة آمن الرسول الي اخرها قال فكنت
اقرؤها عليه يعني علي تمر الصدقة فلا اجد نقصانا وللدارمي
عن ابي مسعود قال اتي رجل من اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم رجلا
من الجن يصارعه فصرعه الانسي فقال له الانسي اني لاراك ضئيلا اي رقيقا ه
شخيتا كان ذريعتيك ذريعتا كلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت
من بينهم قال لا والله اني من بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية
فان غلبتني علمتك شيا ينفعك فغلبته فقال تقرا الله لا اله الا هو
الحي القيوم قال نعم قال فانك لا تقروها في بيت الا خرج منه الشيطان
له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتي يصبح قال ابو محمد الضئيل الرقيق والشخيت
المهزول والضليع جيد الاضلاع والخبج الضراط انتهي اي وهو بالخا المعجمة
فالبا الموحدة فالجيم وروي غيره نحوه وذاك الرجل هو عمر ابن الخطاب رض
وروي الدينوري عن الحسن مرسلا قال ان جبريل عليه الصلاة والسلام
اتاني فقال ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا اويت الي فراشك فقل الله لا اله

الا هو الحي القيوم حتى تختم اية الكرسي وعن ابي سعيد الساعدي انه قطع
تمر حائطه فجعله في حجرة فكانت الغول تخالفه الى مشربته فتسرق تمره
وتفسده عليه فشكا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول يا ابا
سعيد فاستمع عليها فاذا سمعت اقتحامها فقل بسم الله اجيبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت الغول يا ابا سعيد اعفني ان اذهب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واعطيك موثقا من الله ان لا اخالفك الى بيتك
ولا اسرق تمرك وادلك على اية تقرؤها على اثاثك ولا يكشف غطاؤه
فاعطته الموثق الذي رضي به منها فقالت الاية التي ادلك عليها هي اية
الكرسي فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه القصة فقال صدقت
وهي كذوب رواه الطبراني وابو نعيم في الدلائل وعن ابي ايوب
الانصاري رض قال كان تمر لنا في سهوة فكنت اراه ينقص كل يوم
من غير ان ناخذ منه شيا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
ان تمرا لنا في سهوة لنا وانا نجده ينقص كل يوم من غير ان ناخذ منه شيا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك جنية او غول تاكل طعامك
وستجدها فاذا رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا هي عجوز جالسة فقلت يا عدوة الله انطلقي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انشدك الله يا ابا ايوب
لما تركتني فلن اعود فتركتها ثم غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما فعل الرجل واسيره فقلت اخذتها يا رسول الله فناشدتني
فتركتها فحلفت ان لا تعود قال كذبت فانها تعود فانطلقت فاذا
سنور في البيت قلت بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت انشدك الله يا ابا ايوب لما تركتني فوالله لا اعود ابدا فتركتها
ثم غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال كذبت ستعود
فاخذتها الثالثة فقلت يا عدوة الله قد زعمت انك لا تعودين قالت

يا ابا ايوب

يا ابا ايوب اتركيني فوالله لاعلمنك شيا اذا قلته حين تصبح لم يدخل بيتك
الشيطان حتي تمسي فاذا قلته حين تمسي لم يدخل الشيطان بيتك حتي
تصبح قلت ما هو قالت اية الكرسي فتركتها ثم غدوت علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقال ما فعل الرجل واسيره قلت اخذته فناشدتني
الله وقالت اتركني فوالله لاعلمنك شيا اذا قلته حين تمسي لم يدخل
الشيطان بيتك حتي تصبح واذا قلته حين تصبح لم يدخل الشيطان بيتك
حتي تمسي فقلت ما هو فقالت اية الكرسي قال صدقت وانها لكذوب
رواه المحاملي والغول يطلق علي من يتلون من السحرة والجن وعلي شيطان
ياكل الناس وعلي ساحرة الجن وعلي غير ذلك وذكر الامام الغزالي في كتابه
خواص القران عن ابي قتيبة انه قال حدثني شخص من بني كعب قال دخلت
البصرة لابيع تمرا فلم اجد منزلا فوجدت دارا قد نسج عليها العنكبوت
فقلت ما بال هذه الدار فقيل انها معمورة فقلت لمالكها اكريني دارك مني
فقال ابخ بنفسك فان فيها عفريتا قد اتخذها منزلا يهلك كل من اتى
لها فقلت اكرني واتركني معه والله يعينني عليه فقال دونكها فسكنت
فيها فلما جن الليل دخل الي شخص اسود وعيناه كشعلة نار له ظلمة
وهو يدنو مني فقلت الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة الي اخر
الاية فكنت كلما قرات كلمة قال مثله لك فلما وصلت الي قوله تعالي ولا
يؤده حفظهما وهو العلي العظيم لم يقل شيا فكررتها مرارا فذهبت تلك
الظلمة فاويت في بعض جهات الدار فنمت فلما اصبحت وجدت في المكان
الذي رايته فيه اثر الحريق والرماد وسمعت قايلا يقول لقد احرقت
عفريتا عظيما فقلت وبم احرق فقال بقوله تعالي ولا يؤده حفظهما
وهو العلي العظيم وعند الحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابي هريرة رضه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم سورة البقرة فيها اية هي سيدة اي

القران لا تقرا في بيت فيه شيطان الا خرج منه اية الكرسي ورواه الترمذي
وقال غريب وللقاضي المحاملي عن ابن مسعود رضه قال رجل يا رسول الله علمني
شيا ينفعني الله به قال اقرا اية الكرسي فانها تنفعك وذريتك وتحفظ
دارك حتي الدويرات حول دارك وروي النساي وغيره من قراها
اذا اخذ من مضجعه امنه الله تعالي علي نفسه وجاره وجار جاره والابيات
حوله ولابي عبيد في الفضائل عن ابي امامة عن علي بن ابي طالب رضه
قال ما اري رجلا ولد في الاسلام وادرك عقله الاسلام يبيت ابدا
حتي يقرا هذه الاية الله لا اله الا هو الحي القيوم الاية ولو تعلمون ما هي
انما اعطيها نبيكم صلي الله عليه وسلم من كنز تحت العرش ولم يعطها احد
قبل نبيكم صلي الله عليه وسلم وما بت ليلة قط حتي اقراها ثلاث مرات
اقراها في الركعتين بعد العشا الاخرة وفي وتري حين اخذ مضجعي
من فراشي انتهي ولا يشكل قراتها فيما ذكر بما تقرر عنده من ندب سورة
الاخلاص والمعوذتين في الركعة الاخيرة من الوتر لاحتمال عدم بلوغه
ذلك عنه صلي الله عليه وسلم او انه كان يضمها لما ذكر علي ان مذهب الصحابة
ليس بحجة عندنا وعن عبد الرحمن بن عوف رضه انه كان اذا دخل بيته
قرا اية الكرسي في زواياه الاربع كانه يلتمس بذلك ان تكون له حارسة
وان تنفي عنه الشيطان من زوايا بيته وورد انها ما قريت في دار الا هجرتها
الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين يوما وعند
النساي والطبراني باسانيد احدها صحيح من قرا اية الكرسي دبر كل صلاة لم
يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت وزاد الطبراني في بعض طرقه وقل هو الله
احد وروي البيهقي في الشعب بسند ضعيف عن انس رضه من قرا في دبر كل
صلاة مكتوبة اية الكرسي حفظ الي الصلاة الاخري ولا يحافظ عليها الا نبي
او صديق او شهيد وروي فيها ايضا عن علي رضه سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول من قرا اية الكرسي في دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا

الموت

الموت ومن قراها حين ياخذ مضجعه امنه الله علي داره ودار جاره واهل
دويرات حوله وعند الطبراني باسناد حسن عن الحسن بن علي رض ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال من قرا اية الكرسي دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة
الله الي الصلاة الاخري وروي النساي وغيره عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه
من دخول الجنة الا ان يموت وروي صاحب الفردوس عن انس وابي
امامة رض ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من قرا اية الكرسي في دبر
الصلاة المكتوبة قال انس كان له مثل اجر نبي وقال ابو امامة كان الرب
يتولي قبض روحه بيده وكان بمنزلة من قاتل عن انبيا الله حتي يستشهد
وروي الخطيب في تاريخه عن عبد الله بن عمر رض قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي لم يتول قبض نفسه الا الله تعالي
قال بعضهم ومعني كون الرب تعالي يتولي قبض روحه انه تعالي يامر
ملك الموت بالرفق به في قبضها والا فالذي يتولي قبض ارواح جميع الخلايق
انما هو ملك الموت واتباعه انتهي ولا يمنع من تاويله هذا قوله فيما
رواه ابو امامة بيده لان اليد هنا عبارة عن الرحمة والقدرة والا فهو
تعالي منزه عن الجارحة تعالي الله عما يقول الجاحدون علوا كبيرا فذكرها
للاشارة الي غاية الرضي والرحمة بقارئها وعن علي كرم الله وجهه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي عند حجامته كان
منفعتها منفعة حجامتين رواه الديلمي وابن السني وعن قتادة رض
قال من قرا اية الكرسي اذا اوي الي فراشه وكل به ملكان يحفظانه حتي
يصبح رواه ابن الضريس واخرج ابن ابي الدنيا عن الوليد بن مسلم
ان رجلا اتي شجرة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجب فقرا اية الكرسي
فنزل اليه الشيطان فقال ان الينا مريض فبم نداويه قال بالذي انزلتني
به من الشجرة وممـا جربه بعض الصالحين وقال انه من الذخاير
المكنونة ان تخلو في موضع طاهر علي طهارة مستقبل القبلة بعد صلاة
الوتر وتقرا الفاتحة واخر سورة ال عمران واية الكرسي وقل هو الله احد

اي الانسي [margin]
ومما جرب لقضا الحوايج [margin]

وانا انزلناه في ليلة القدر وتقول يا قديم يا قائم يا دايم يا حي يا قيوم
يا فرد يا احد يا صمد تذكره عشر مرات ثم تدعو بما احببت فان الله
تعالى يقضي حاجتك كاينة ما كانت وعن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه
اوحي الله تعالي الي موسي ابن عمران ان اقرا اية الكرسي في دبر كل صلاة
مكتوبة فانه من يقرؤها دبر كل صلاة مكتوبة اجعل له قلب الشاكرين
ولسان الذاكرين وثواب النبيين واعمال الصديقين ولا يواظب علي
ذلك الا نبي او صديق او عبد امتحنت قلبه بالايمان واريد قتله في
سبيل الله رواه ابن مردويه لكن قال الحافظ ابن كثير منكر جدا واقول
قد روي الترمذي عن انس قريبا من ذلك فقال اعني الترمذي
ان المومنين ندبوا الي المحافظة علي قراة اية الكرسي في دبر كل صلاة فعن
انس بن مالك قال اوحي الله تعالي الي موسي عليه الصلاة والسلام من
داوم علي قراة اية الكرسي دبر كل صلاة اعطيته فوق ما اعطي الشاكرين
واجر النبيين واعمال الصديقين وبسطت عليه يدي بالرحمة ولم
يمنعه من ان ادخله الجنة الا ان ياتيه ملك الموت قال موسي يا رب
من سمع هذا ولا يداوم عليه قال واني لا اعطيه من عبادي الا لنبي
او صديق او رجلا اريد قتله في سبيلي وعن ابي ابن كعب قال قال
الله تعالي يا موسي من قرا اية الكرسي في دبر كل صلاة اعطيته ثواب
الانبيا قال ابو عبد الله الترمذي معناه عندي انه يعطي مثل
ثواب عمل الانبيا فاما ثواب النبوة فليس لاحد الا للانبيا انتهي
وظاهر ان المراد عمل قرائتها فان قلت ما معني ايحا الله تعالي الي
سيدنا موسي صلي الله علي نبينا وعليه وعلي سائر الانبيا وسلم بما ذكر مع
انها انما نزلت علي نبينا صلي الله عليه وسلم بالمدينة كما سلف قلت علي
فرض ثبوت هذه الروايات يحتمل ان الله سبحانه وتعالي اراد
ان يعلم سيدنا موسي صلي الله علي نبينا وعليه وسلم ان مما خص به سيدنا
محمدا صلي الله عليه وسلم وفضله به علي سائر خلقه ان ينزل عليه اية تسمي كذا

ومنها

ومنها من الفضل ما ذكر ويؤيد هذا الاحتمال ما مر من انها تدعي في التوراة
اية الله واما احتمال انها كانت فيما انزل علي سيدنا موسي صلي الله علي
نبينا وعليه وسلم يعني انها من جملة ما امر بتبليغه وتعبد به فبعيد
بل يمنعه ما مر عن علي رض انه لم يعطها احد قبل نبينا صلي الله عليه وسلم
روي الترمذي من قرا حم المومن الي اليه المصير واية الكرسي حين يصبح
حفظ بهما حتي يمسي ومن قراهما حتي يمسي حفظ بهما حتي يصبح
ورواه ايضا بزيادة قراءة الدخان قال وقد تكلم بعضهم في عبد الرحمن
ابن ابي مليكة من قبل حفظه يعني وهو احد رواته ورواه الدارمي
بلفظ قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي وفاتحة
حم المومن الي قوله اليه المصير لم ير شيا يكرهه حتي يمسي ومن قراها
حين يمسي لم ير شيا يكرهه حتي يصبح قال الامام النووي في حلية الابرار
وفي رواية من قرا اية الكرسي واول حم عصم ذلك اليوم من كل سوء
وذكروا انه يسن قراءة اية الكرسي عقب سلامه من ركعتي ارادة السفر
لما جاء ان من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شي يكرهه
حتي يرجع اليه انتهي وروي صاحب الفردوس عن ابي قتادة رضي
الله تعالي عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من قرا اية الكرسي وخواتيم
سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله تعالي وللدارمي عن عبد الله رض
قال من قرا عشر ايات من سورة البقرة في ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان
تلك الليلة حتي يصبح اربعا من اولها واية الكرسي وايتان بعدها وثلاث
خواتيمها اولها لله ما في السموات وهو في حكم المرفوع اذ مثله لا يقال
من قبل الراي وفي بعض روايات الحديث من قراها لم يقربه ولا اهله
يومئذ شيطان ولا شي يكرهه ولا يقرا علي مجنون الا افاق وله
ايضا عن المغيرة بن سبيع ان من قرا هذه العشر ايات لم ينس القران
وفي الفردوس عن عائشة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من قرا

اول البقرة أربع ايات وابة الكرسي والايتين بعدها والثلاث من اخرها حفظه
الله وولده وماله ودنياه واخرته واخرج الديلمي عن عمران بن حصين قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب واية الكرسي لا يقرأها عبد
في داره فتصيبهم ذلك اليوم عين انس او جن واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب
الدعا والخطيب في تاريخه عن الحسن بن علي قال انا ضامن لمن قراهن العشرين
اية في كل ليلة ان يعصمه الله تعالى من كل سلطان ظالم ومن كل شيطان مريد ٨
ومن كل سبع ضار ومن كل لص عاد اية الكرسي والثلاث ايات من الرحمن
اولها يا معشر الجن والانس وخاتمة سورة الحشر وقد نقل الجلال المحقق
الدواني قدس الله سره ان من قرا اية الكرسي عدد حروفها وهي مائة وسبعون
حرفا لم تطلب منزلة الا وجدها ولطلب رزق وسعة ناكيها ولقضاء
دين وفرح وخروج من سجن او شدة او هلاك عدو الا حصل له وبعد
صلاة الصحى وفي جوف الليل على وضوء واستقبال القبلة اقرب اجابة وان
سقى المبطون حرو فها المقطعة امسك الله عنه الجريان وتقرا على من اصابه
العين بعددها سرا ولوجع الاذن تقرأ إحدى واربعين مرة وان قريت
عند ذي سلطان عدد حروفها واراد الشفاعة قبلت وان قريت
عدد كلماتها وهي خمسون على قليل بورك فيه وحفظ من نزغات الشيطان
وذكر الامام البوني في فضائلها ان من قراها عدد حروفها مائة وسبعين
مرة لم يخش مكروها في عمره ولم يقدر عليه احد لا بقول ولا بفعل
ولا بمكروه في دينه ولا دنياه وكان محفوظا من نزغات الشيطان وسطوات
السلطان بقية دهره ومن حافظ على قرايتها العدد المذكور اطاعه من
في الكون ولا يقدر على مضرته احد ومن قراها العدد المذكور في ليل
بعيدا من الناس والاصوات خال من النجاسات عقب صلاة من الصلوات
المكتوبات والسنن الراتبات كان محبوبا عند الخليقة اجمعين
والخليقة الروحانية والعلوية وكان مطلوعا به في جميع اموره

في عدد حروف اية الكرسي وعدد كلماتها

للمبطون ولوجع العين والاذن

وافعاله

وافعاله واقواله ومن كانت له حاجة وسببه يدخل منه الرزق قال يا كافي
يا غني يا فتاح يا رزاق ثلاثة الاف مرة ومرتين بعد قراءة اية الكرسي بعدد
حروفها المائة والستين استغنى باذن الله وتيسر عليه ما يجب وذكر ايضا
ان من قرأها سبعة عشر مرة بعد صلاة العصر من يوم الجمعة في موضع خال
وجد في قلبه حالة لم يعهدها فاذا دعا في تلك الحالة استجيب له قال ومن
تلاها مائة مرة وثلاثة عشر مرة حصل من الخير ما لا يقاس عليه قال وما جمع
قوم هذا العدد في حرب فغلبوا واعلم ان لهذا العدد سرا عظيما وهو
عدد المرسلين من الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين وعدد اصحاب طالوت
الذين قال الله عنهم كم من فئة قليلة غلبت الاية الى الصابرين وعدد اهل بدر
رضي الله عنهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غلبوا اضعافهم من
الكفار يومئذ فمن قرا هذه الاية وغيرها من الايات والاسماء كالفاتحة
وغيرها هذا العدد لم يخط احدهما يتحصل له من الخير والفوائد باذن
الله تعالى والسر في طرد هذه الاية اعني اية الكرسي الشيطان وجميع
الافات ان غاية المقصود منها الدلالة على مضمون الاية قبلها من
تمام القدرة المستلزم للوحدانية المستلزمة للاحاطة بجميع صفات
الكمال مع التصريح بتلك الصفات الثبوتية والتلويح بالسلبية كلها
او جلها وذكر الاسم الاعظم وما يدل عليه فيها عشرين مرة كما سياتي
بيانه ان شا الله تعالى فعادت على قارئها اشعة شمس تلك القدرة
القاهرة والصفات الباهرة بانوار محت ظلمة كيد الشيطان وافاته
وصانت عليه مصابيح السلامة في جميع حالاته وقد روى ابو الشيخ
في الثواب انها ربع القران اي تعدل ذلك فان قلت ما معنى المعادلة في
هذا الحديث ونحوه قلت اختلف في ذلك فقيل هي من المتشابه
الذي لا يعلم تاويله الا الله وقيل هي باعتبار ما تضمنته تلك الاية
او السورة من مقاصد القران فمعنى معادلة اية الكرسي لربع القران
ان القران يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات واحكام المعاش واحكام
المعاد واية الكرسي تشتمل على الاول قال البقاعي وسر كونها ربعا

قف

فوائدها

وقد علم من قراءها
٣١٣
الذين هم

لاثلثًا كالاخلاص ايضا وان اثبتت الالوهية لم يصرح فيها بالصمدية
ولا بنفي الولد والمكافي فهي بسورة الكافرون اشبه والله تعالى اعلم
انتهى قلت قد روي ابن عطية في تفسيره وغيره مرفوعا الي النبي صلي
الله عليه وسلم ان اية الكرسي تعدل ثلث القران فلعل وجه المعادلة
ح ان القران علي ثلاثة انحا قصص واحكام وصفات لله تعالى وهي
مشتملة علي الاخير وقوله لاثلثا كالاخلاص قد جا في بعض الروايات
ان الاخلاص تعدل الربع فقد روي الامام احمد والطبراني في فضائله
عن انس رض ان رسول الله صلي الله عليه وسلم سال رجلا من اصحابه هل
تزوجت قال لا وليس عندي ما اتزوج به قال اوليس معك قل هو الله احد
قال بلي قال ربع القران اليس معك قل يا ايها الكافرون قال بلي قال ربع
القران اليس معك اذا زلزلت قال بلي قال ربع القران اليس معك اذا جاء
نصر الله قال بلي قال ربع القران اليس معك اية الكرسي قال بلي قال ربع
القران فتزوج فان قلت فما الجمع بين هذين الحديثين في اية الكرسي
وسورة الاخلاص قلت يمكن ان يقال بمثل ما قالوا به في حديثي صلاة الجماعة
من الجمع بنا علي ما سياتي ان المراد المعادلة باعتبار الثواب فيقال هنا
ان الثواب مختلف باختلاف حال القرا فمن قرا بتدبر وبكا ونحو ذلك
كانت في حقه تعدل الثلث ومن قرا بدون ذلك كانت تعدل في حقه الربع
او انه صلي الله عليه وسلم اخبر بالربع ثم اعلم بالزيادة فاخبر بها ثانيا
فان قلت ما معني امر هذا الرجل بالتزوج حيث حفظها قلت قد يقال انه
صلي الله عليه وسلم علم ان حفظه لخصوص ما ذكر يعود عليه بالبركة والسعة
فلا يخشي ضيقا لما اودع الله فيه من الاسرار وهذا الظاهر او انه
يجعل تعلم ذلك صداقا وفيه بعد من السياق وايضا فالتعليم المجعول
صداقا لا يتوقف علي جمع ذلك ولا علي خصوصه فتامله هذا وذهب
بعضهم الي ان المعادلة باعتبار الثواب فتكون قراءة اية الكرسي مثلا
تعدل قراءة ربع القران او ثلثه علي ما مر في الثواب اي بلا مضاعفة

كما قاله

كما قاله بعضهم لكن نازعه الحافظ ابن حجر بانها دعوى بلا دليل اي
لمخالفتها ظاهر اطلاقات الاحاديث الواردة في ذلك وفضل
الله تعالى واسع ويمكن ان يقال انها تعدلها في الثواب من حيث
الكم لا من حيث الكيف كمن صلي مع واحد ومن صلي مع الجماعة فان
صلاة كل منهما تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة الا ان
درجات الثاني اكمل من حيث الكيف والمراد ربع قرانا وثلثه ليس
فيه اية الكرسي مثلا كما قيل ان ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيه
ليلة القدر والظاهر ان المراد المعادلة باعتبار الحروف المتلوة
ونبه بعضهم علي ان حكمة قراءة سورة الاخلاص في اخر ختم
القران ثلاث مرات وان لم يثبت ورودها جبر خلل قد يحصل
من القاري فيها فيكون شبيها بسجود السهو اي فكانه يقراها
ذلك القدر قرا جميع القران علي ما مر بيانه فيستدرك بذلك
ما عساه يفوته منا عدد هذه الاية الشريفة تشتمل علي
حروف وكلمات وفصول فعدد حروفها مائة وسبعون من كتبها
عدد حروفها متفرقة مفردة لاي حاجة عسرت سارع الله له
بقضائها وهي من المجربات ومن كتبها عدد اي كلماتها وهي خمسون
كلمة ادرك غرضه من عدوه وحساده وان كان للمحبة والالفة نال
مقصوده ولا تشك في هذا ومن قراها عدد فصولها وهي سبعة
عشر فصلا وقيل عشرة فانه يخص بالبركة من الطعام وغيره من
الماكولات قال الامام البوني رحمه الله من قراها عدد حروفها
مائة وسبعين مرة لم يخش مكروها في عمره ولم يقدر عليه احد لا بقول
ولا بفعل ولا بمكروه في دينه ودنياه وكان محفوظا من نزغات
الشيطان وسطوات السلطان بقية دهره ومن حافظ علي قراءة
العدد المذكور اطاعه من في الكون ولا يقدر علي مضرته احد ومن

قف علي قراءة الصمدية ثلاثا اخر الختم

قف علي خواص كلماتها وحروفها وفصولها

حافظ على قراءتها اول ليلة لم يقربه شيطان ولا جبار ولا ظالم ولا غاشم وكان
في حرز الله محفوظا من الآفات ومن قرأها عدد حروفها المذكورة في ليل
بعيدا من الناس والاصوات خال من النجاسات عقب صلاة من الصلوات
المكتوبات او لاتية من الراتبات كان محبوبا عند الخليقة اجمعين
والخليقة الروحانية العلوية وكان ملطوفا به في جميع اموره واحواله
واقواله وافعاله ومن كانت له حاجة في سبب يدخل منه رزقا
قال يا كافي يا غني يا فتاح يا رزاق ثلاثة الاف مرة ومرتين بعد قراءة
اية الكرسي بعدد حروفها فانه يستغني باذن الله تعالى ويفتح الله تعالى
عليه ما يحب من المسببات ومن قراءة اية الكرسي عدد حروفها يبتغي بذلك
محبة مطلوب او دخول برزق رزق او طلب امر يعسر عليه او قهر عدو او
دفع معاند او حاسد او كايد او وفاء دين او فك ماسور انجح الله مطلوبه
هذا من المجربات التي لا شك فيها وان قصد محراب بريد وطلب الغنا باية
الكرسي ودعا بما يحب فان الله تعالى يسارع اليه قضا حوائجه وان قصد احد المحاريب
في اي مسجد مشهور بالفضل والبركة فصلى ركعتين باية الكرسي وقراها
في كل ركعة عدد كلماتها وهي خمسون مرة اغناه الله تعالى ومن داوم على قراءتها
عدد فصولها وهي سبع عشرة بعد كل صلاة كان عند العالم العلوي والسفلي
وكان مسموع القول مقبول الفعل وكان مهابا عند عدوه محبوبا عند محبه ولم يزل
في امن من امنه تعالى ما استدام قراءتها والله تعالى اعلم الباب
الثالث فيما تضمنته الاية من الاسم الاعظم وما فيه من خلاف العلما
روى الدارمي وعبد بن حميد عن اسما بنت يزيد رض قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم — اسم الله الاعظم في هاتين الايتين الله لا اله الا هو
الحي القيوم والهكم اله واحد قال الامام الرازي في شرح الاسما ويدل لانه
الحي القيوم وجهان احدهما ما روي ان ابي بن كعب طلب من رسول الله صلى الله
عليه

قوله ومن قراها الخ تقدمت هذه الفضيلة عبد الله غفا عنه

مبحث الباب الثالث في اسم الله الاعظم

صلى الله عليه وسلم انه بعلمه الاسم الاعظم فقال هو في قوله تعالى الله لا اله الا
هو الحي القيوم وفي قوله الم الله لا اله الا هو الحي القيوم الوجه الثاني
ان الحي يدل على كونه قادرا عالما متكلما سميعا بصيرا والقيوم يدل على
كونه قائما بذاته مقوما لغيره ومن هذين الاصلين تتشعب جميع
المسائل المعتبرة في علم التوحيد ففي هذين الاسمين الشريفين من
صفات العظمة والالوهية ما ليس في غيرهما وفي اخر فتاوي الامام
النووي رحمه الله ما نصه مسئلة في اسم الله الاعظم ما هو وفي اي
سورة هو الجواب فيه احاديث كثيرة في سنن ابن ماجه وغيره
من اقربها عن ابي امامة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انه في ثلاث سور
البقرة وآل عمران وطه قال بعض الائمة المتقدمين هو الحي القيوم لانه
في البقرة في اية الكرسي وفي اول آل عمران وفي طه في قوله تعالى وعنت
الوجوه للحي القيوم وهو استنباط حسن والله سبحانه اعلم انتهى وذهب
بعض العلماء الى ان الاسم الاعظم ذو الجلال والاكرام قال ويدل له
وجهان احدهما ما رواه احمد وغيره من قوله صلى الله عليه وسلم الظوا بيا
ذا الجلال والاكرام وهو بكسر اللام وتشديد الظا المعجمة ومعناه
الزموا هذه الدعوة الثاني ان هذه الكلمة تدل على جميع الصفات
المعتبرة في الالوهية والجلال اشارة الى كونه مقدسا عن غايات
العقول ونهايات الاوهام والاكرام اشارة الى صفات الرحمة
والاحسان ومنهم من ذهب الى انه مذكور في اوائل السور فقد روي
عن علي بن ابي طالب رضه انه كان اذا صعب عليه امر دعا الله تعالى
يا كهيعص يا حم عسق افعل بي كذا وكان سعيد بن جبير رحمه الله تعالى
يقول هذه الحروف التي في اول السور منها ما يهتدي فيه الى كيفية معرفة
تركيبه مثل الر حم ن فان مجموعها الرحمن ومنها ما لا يهتدي فيه الى
ذلك واسم الله الاعظم منها ومنهم من قال انه حروف في كتاب الله تعالى

مفرقة اذا جمعت كان منها اسم الله الاعظم ولم نحققها باوائل السور
وانما يطلع الله تعالى عليه من اصطفى من خلقه وعلم منه القيام بحقه وحكي
ان بعض الاوليا كان بالقاهرة وكان يعلم اسم الله الاعظم فخرج هذا
الولي يوما مع خادمه فوجد جنديا على فرس يضرب شيخا ضعيفا ضربا
عنيفا وقد جرح راسه فاشفق الناس من ذلك وهم يسالونه فيه فلا
يجيب وساله الولي ايضا فلم يجب فقال له خادمه يا سيدي لم لم تدعو
عليه بالاسم الاعظم فيهلك فقال له ان هذا الشيخ المضروب هو الذي
علمني الاسم الاعظم آثر الرضى على الانتقام والانتصار لنفسه فمثل هذا
من يخصه الله تعالى بمثل هذا السر المصون ومنهم من قال انه اسم من اسمائه
تعالى غير معين بل كل اسم ذكره العبد حال استغراقه في معرفة مولاه
وانقطاع فكره عما سواه فهو الاسم الاعظم ولا يتقيد باسم مخصوص
لان شرف الاسم انما هو بمسماه وجميع صفاته واسمائه تعالى تدل
على ذاته المقدسة الموصوفة بالوحدانية وروي ان رجلا
سال جعفر الصادق رضه عن الاسم الاعظم فقال له قم وانزع ثيابك
وادخل في هذا الحوض واغتسل حتى اعلمك الاسم الاعظم فنزع الرجل
ثيابه ودخل الما وكان في الشتاء وقال جعفر لاصحابه كلما اراد ان يطلع
من جانب الحوض القوه في ذلك الما البارد واشتد ذلك عليه فتفزع اليهم
فلم يقبلون فلما غلب على ظن ذلك الرجل انهم يريدون قتله وايس منهم
تفزع الى الله تعالى في خلاصه منهم فلما سمعوا منه ذلك اخرجوه من الما
والبسوه ثيابه وتركوه حتى عادت اليه قوته وسكن روعه ثم قال لجعفر
علمني اسم الله تعالى الاعظم فقال له جعفر انك قد تعلمت الاسم الاعظم
ودعوت الله به فاجابك قال وكيف قال جعفر كل اسم من اسمائه تعالى
في غاية العظمة ولكن الانسان اذا ذكر الله عز وجل مع تعلق قلبه بغيره
لم ينتفع بذلك واذا ذكره عند انقطاع طمعه من غيره تعالى كان هو الاسم

الاعظم

كراس ٢

الاعظم وحصل له الانتفاع به وانت لما غلب على ظنك انا نفتلك لم يبق في قلبك
شيء بل الاعلى فضل الله تعالى فاي اسم ذكرته في تلك الحالة فهو اسم الله الاعظم
وروي عن ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه ان شخصا قال له اخبرني عن
الاسم الاعظم فقال له الاسم الاعظم فقال له اسم الله الاعظم ليس
له حد محدود ولكن فرغ قلبك لوحدانية الله تعالى فكيف كنت كذلك
فاذكر اي اسم شئت فهو اسم الله الاعظم وعن الجنيد رضي الله عنه
ان امراة جاته فقالت ضاع ولدي فادع الله عز وجل لي فقال اذهبي
فاصبري فمضت ثم عادت وهي تقول مثل ذلك مرات والجنيد يقول
لها اصبري فقالت عيل صبري وما بقي لي طاقة فادع الله لي فقال
لها الجنيد ان كان ما قلت حقا فاذهبي فقد رجع ابنك فمضت
ثم عادت تشكر الله تعالى على رجوع ولدها بعد فقده ويأسها منه
فقيل للجنيد بما عرفت ذلك فقال قال الله تعالى أمن يجيب المضطر اذا
دعاه وسمعت نبذا من ذلك عن بعض الصالحين كالشيخ ابن عفان
رحمه الله تعالى وروى الاستاذ ابو القاسم القشيري في
كتاب الرسالة عن انس بن مالك قال كان رجل على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتجر من بلاد الشام الى اليمن ومن المدينة الشريفة
الى الشام ولا يصحب القوافل توكلا منه على الله تعالى قال فبينما
هو بريد المجيء من الشام الى المدينة اذ عرض له لص على فرس فصاح
على التاجر وقال له قف فوقف التاجر وقال له خذ مالي وخل سبيلي
فقال اللص المال مالي وانما اريد نفسك فقال التاجر وما تصنع بروحي
خذ مالي وخل سبيلي فقال اللص مثل ما قال اولا فقال التاجر حتى اتوضا
واصلي وادعو ربي فقال اللص افعل ما تريد فقام التاجر وتوضا وصلى
اربع ركعات ثم رفع يديه الى السما وكان من دعائه يا ودود يا ودود
يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعال لما تريد اسالك بنور

قف على هذا الدعا

وبمجدك الذي ملأ اركان عرشك واسالك بقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك
وبرحمتك التي وسعت كل شي لا اله الا انت يا مغيث اغثني ثلاث مرات
فلما فرغ اذا هو بفارس على فرس اشهب عليه ثياب خضر بيده حربة
من نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر واخذ الحربة ومر
نحو الفارس فلما دنا منه شد الفارس على اللص وطعنه طعنة فاسقطه
عن فرسه ثم جا الى التاجر فقال له قم فاقتله فقال التاجر من انت
فما قتلت احدا قط ولا رضيت نفسي بقتله قال فرجع فقتله ثم جا الى التاجر
فقال اعلم اني ملك في السما الثالثة وانك حين دعوت الاولى سمعنا
لابواب السما قعقعة فقلنا امر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت ابواب
السما ولها شرر كشرر النار ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل عليه السلام
وهو ينادي من يخلص هذا المكروب فدعوت ربي ان يولني قتل هذا
اللص قال واعلم يا عبد الله ان من دعا بدعائك هذا في كل كربة وفي
كل شدة نجاه الله عنه واغاثه ببركة هذه الاسما الشريفة انتهى
والحاصل انه كلما كان انقطاع قلب العبد عن الخلق اتم كان الاسم
الذي يذكر به ربه اعظم ولا شك ان العبد في اخر نفس من
انفاسه ينقطع قلبه من جميع الخلق بالكلية ولم يبق في قلبه رجا
ولا خوف الا من الحق سبحانه وتعالى فاذا ذكر ربه في ذلك الوقت
باي اسم كان فقد ذكره باعظم الاسما ومن ذكر ربه باعظم الاسما
اسبغ عليه انواع النعما فيخلصه من دركات العذاب ويوصله الى درجات
النعيم والثواب ولهذا المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان
آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة يحكى قطب الاوليا الامام
النووي رحمه الله تعالى بسنده الى ابن وارة الرازي انه حضر مع
ابي حاتم الرازي وهو في النزع قال فقلت لابي حاتم تعال حتى
نلقنه الشهادة فقال ابو حاتم اني لاستحي من ابي زرعة ان القنه الشهادة

على هذه الحكاية قف

ولكن

ولكن تعال حتي نتذاكر الحديث فلعله اذا سمعه بقول فبدأت فقلت انا ابو
عاصم النبيل انا عبد الحميد بن جعفر فارتج علي الحديث كاني ما سمعته ولا
قرأته فبدأ ابو حاتم فقال انا محمد بن بشار انا ابو عاصم النبيل عن عبد
الحميد بن جعفر فارتج عليه حتي كانه ما قراه ولا سمعه فبدأ ابو زرعة رض
فقال ثنا محمد بن بشار انا ابو عاصم النبيل نا عبد الحميد بن جعفر عن صالح
ابن ابي عريب عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله وخرجت روحه
مع انقا قبل ان يقول دخل الجنة ومن العلما من قال اسم الله الاعظم غير
معلوم للخلق فله عز وجل اربعة الاف اسم الف منها لا يعلمها الا الله
عز وجل والف يعلمها الله والملايكة والف يعلمها الله والملايكة والانبيا
والف يعلمها المومنون فثلثمايه في الانجيل وثلثمايه في التوراة وثلاثمايه
في الزبور ومايه في القران تسعة وتسعون منها ظاهرة وواحد مكنون
من احصاها دخل الجنة وانما جعل الاسم الاعظم علي بعض هذه الاقوال
مكنونا ليصير ذلك سببا لمواظبة الخلق علي ذكر جميع الاسما كما اخفي الله عز
وجل الصلاة الوسطي في الصلوات الخمس وليلة القدر في الليالي وساعة
الاجابة من الليل ومن يوم الجمعة والرجل الصالح في خلقه وغير ذلك انتهي
وحكمته دوام العمل والدعا والارشاد والي عموم الاعتقاد وعدم الاتكال
وغير ذلك مما يناسب تلك الاحوال هذا والذي ذهب اليه اكثر العلما ان الاسم
الاعظم هو الجلالة الكريمة قال الفخر الرازي في كتابه لوامع البينات واحتج
القايلون به من وجوه الاول انه لم يطلق علي غيره تعالي هل تعلم له سميا
الثاني انه الاصل في اسمائه تعالي وسائرها يضاف اليه ولله الاسما الحسني
فادعوه بها الثالث قوله تعالي قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن والاول اشرف
الرابع ان من خاصته انه كلما اسقطت منه حرفا كان الباقي في اسمائه تعالي
واذا اسقطت الهمزة بقي لله قال تعالي لله ملك السموات والارض فاذا
اسقطت اللام الاولي بقي له قال تعالي له ملك السموات والارض فاذا اسقطت

الثالثة ايضا بقي هو قال تعالى قل هو الله احد الخامس ان الكافر لا بد في
اسلامه من لفظ الجلالة فكانت النجاة من النار والقتل وغيرهما والفوز
بالنعيم المقيم من فوقه عليها السادس قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون حيث امر سبحانه بالاعراض عما سواه السابع ان لهذا الاسم خاصية
اخرى ليست لغيره وهي ان سائر الاسما اذا دخل عليها حرف الندا سقط
منها ال فلا يجوز ان يقال يا الرحمن بل يا رحمن بخلاف هذا فتقول يا الله
وفيه اشارة لطيفة الى ان هذه المعرفة ليس لها زوال وحصول المعرفة
مع الملوك من اعظم الوسائل الى استجلاب كرمهم والاستمداد من نعمهم الثامن
انه بدئ به كتاب الله تعالى التاسع انه ختم به في قوله تعالى قل اعوذ برب
الناس ملك الناس اله الناس العاشر ان لفظ الاله مشتق من العبادة
في قول طائفة من العلما وهي المقصود من الخلق وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وروي عن زين العابدين رضي الله تعالى عنه انه قال سالت
الله تعالى ان يعلمني الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب فقيل لي في النوم
قل اللهم اني اسالك الله الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم
قال فما دعوت بذلك الا رايت النجح انتهى ملخصا وفي بعضه بحث ظاهر كما
لا يخفى فتامله وعن بريدة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا
يقول اللهم اني اسالك بانك الله الذي لا اله الا انت الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال صلى الله عليه وسلم لقد
دعا الله تعالى باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
وسئل بعض العارفين عن اسم الله الاعظم فقال هو ان تقول الله ولست
ثم فان قلت على هذا القول لم حرم غالب الناس من الاجابة قلت قيل لفقد قف
شروطه اي غالبها اذ منها عدم اكل الحرام وقد عم الحرام خصوصا في
اقطارنا فلا حول ولا قوة الا بالله وقيل لكثرة لتوهمهم به في ايمانهم
وهذا الا يليق بالشي العزيز فما بالك بالاسم الاعز الاعظم وقد نقل الامام

النووي

النووي رحمه الله تعالى عن امامنا الشافعي رض انه قال ما كذبت قط
ولا حلفت بالله صادقا ولا كاذبا علي ان بعضهم قال لم يحرم احد من
المومنين بركة الاجابة لما رواه الترمذي من حديث عبادة بن الصامت
رض ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما علي الارض من مسلم يدعو الله
بدعوة الا اتاه الله اياها وصرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم
او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكبر ورواه الحاكم
في مستدركه من رواية سعيد رض وزاد فيه او يدخر له من الاجر مثلها
لطيفة حكي الحافظ ابن الجوزي في كتاب الاذكيا ان رجلا ادعي علي
الحسن بن علي رض عما الجند قاض فقال الحسن للقاضي ليحلف علي ما ادعاه
وياخذه فقال الرجل والله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقال الحسن
رض الله عنه قل والله والله والله ان هذا الذي تدعيه لك قبلي فحلف
فقام الرجل فاختلفت رجلاه وسقط ميتا فقيل للحسن في ذلك فقال
خشيت ان يمجد الله تعالي فيحلم عليه وهذا من ذكا الحسن رضي الله عنه
ورض عن ابيه وسيجي لهذا الاسم الكريم زيادة مباحث في المقصود
والخاتمة ان شا الله تعالي وتقدس المقصود في تفسير
الاية الشريفة اعلم ان وجه مناسبتها لما قبلها من وجهين احدهما
ان من عادته تعالي في القران الكريم ان يذكر علم التوحيد وعلم الاحكام
وعلم القصص والاول هو المقصود الاعظم وذكر الثاني ليتوسل به الي
الاعمال الصالحة الرافعة استار الغفلة عن عيون ارباب القلوب
والاخلاق الفاضلة المزيلة عن انفسهم صدا الريوب لتتجلي في
حقائق التوحيد وذكر الثالث للمبالغة في الزام الاحكام
والتكاليف وتقرير دلائل التوحيد وهذه الطريقة احسن الطرق
واكملها فان الاستمرار علي نوع واحد يفضي الي الملالة فلما ذكر سبحانه
وتعالي بعضا من علم الاحكام والقصص في الاية التي قبلها عقبها
بما يدل علي انحصار الالهية واتيان الملائكة وكثير من صفاته العلية ليكون

قف علي ان الامام الشافعي لم يحلف قط صادقا ولا كاذبا

قف علي ما وقع للحسن رضي الله عنه

برهاناً على ما تقدم ذكره الوجه الثاني انه تعالى كما أمر في الاية قبلها
بالانفاق قبل ان ياتي اليوم المعهود الذي لا تنفع فيه خلة خليل ولا
شفاعة شافع وهو خلاف المعهود في ملوك الدنيا لانهم لا يتمكنون
من مرادهم حق التمكن من كثرة الشفعاء ومراعاة حق الاصدقاء فالحاجتهم
الى مساراتهم واستجلاب خواطرهم تلتفت النفس الى من هو المالك لذلك
اليوم الذي لا تنفع الشفاعة عنده الا باذنه فقال تعالى الله لا يخفى
كثرة مباحث هذا الاسم الكريم المخصوص بالتعظيم لان العقلاء كما تاهوا
في ذات الله تعالى وصفاته لاحتجابهما بانوار العظمة واستار الجبروت
كذلك تحيروا في لفظ الله الدال على تلك الذات المقدسة كانه بدا شيء من
اشعة تلك الانوار فحارت العقول في دركه كما حارت في درك مسماه
فاختلفوا اسرياني هو ام عربي اسم ام صفة علم ام غير علم مشتق
ام لا وما اشتقاقه وما اصله والصحيح انه عربي ووقوعه في غير
العربية من توافق اللغات وانه علم على الذات الواجب الوجود
وهذا التعيين لموضوع الجلالة وليس هو الموضوع له لانه كلي على ما حرره
المولى السعد وغيره واقتضى كلامه صحة اطلاق الذات على الله تعالى
وهو صحيح صرح به المولى سعد الدين في حاشية الكشاف بل ورد في صحيح
البخاري فقول بعض الائمة ان اطلاقها عليه تعالى خطأ لانه مؤنث
مردود بما ذكروا بان التاء فيها ليست للتانيث على ما حرره المولى السعد
قدس سره وانه غير مشتق وفاقاً لامامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه
وقد بينت ذلك في رسالة في البسملة فان قلت من الواضع لاسمه
تعالى قلت هو الله تعالى اتفاقاً واما ما وقع لبعضهم من اجراء الخلاف
المشهور فيه فليس في محله لما اشار اليه في التحرير وشرحه من ان محل
الخلاف انما هو الاجناس لان الاشخاص بعضها بوضع الله تعالى
بغير خلاف كاسماء الله تعالى المتلقاة من السمع واسماء الملائكة وبعض
اسماء الانبياء وبعضها بوضع البشر بلا ريب انتهى وكره بعضهم ان يقال

في

لا إله إلا هو

في اسمه تعالى علم شخص لما فيه من ايهام ما لا يليق بجنابه الاقدس
المخصوص بجميع الكمالات لا اله الا هو هذه الاية كقوله تعالى انما الهكم
الله انما الله اله واحد هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم فيها دلالة
علي التوحيد لقوله صلي الله عليه وسلم أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وهذه
درجة يشترك فيها المسلم والمنافق لانه انضم الي اللفظ بالتوحيد
علي الوجه المعتبر الاذعان بالقلب لذلك فهو مسلم والا فهو
منافق جري عليه الاحكام الظاهرة في الدنيا وهو في نفس الامر كافر
ثم الاول ان كان بتقليد فهو توحيد العامة او باستدلال فهو توحيد
الخاصة واليه يشير قوله الحي القيوم لا تأخذه سنة الاية واما توحيد
خاصة الخاصة فهو اسقاط الاسباب الظاهرة فلا يشهد في التوحيد
دليلا ولا في التوكل والنجاة سببا ومن هنا قال الجنيد سيد الطائفة
رض التوحيد اسقاط الحدث واثبات القدم فالتوحيد اثبات
الرب بالوجود فلا يكون معه موجود وهو يصح بعلم الفنا ويصفو
في علم الجمع وهذه المرتبة تجمع اصحاب المشاهدات والمكاشفات
وينسبها الي اصحاب البراهين القطعية كنسبة ولكذا الي عوام الخلق
ونحو مع ذكر [illegible] قال الامام رحمه الله تعالى واعلم ان اهل الحقيقة
رتبوا لاصحاب المكاشفات ست مراتب ثلاثة منها لاصحاب البدايات
وثلاثة لاصحاب النهايات فاما الثلاثة التي لاصحاب البدايات
فهي اللوائح واللوامع والطوالع فاللوائح كالبروق كلما ظهرت في
الحال استترت كما قيل * افترقنا حولا فلما التقينا * كان تسليمه علي
وداعا * ثم اللوامع وهي اظهر من اللوائح وليس زوالها بتلك السرعة
فهي تبقي وقتين وثلاثة ثم الطوالع وهي ابقي وقتا واقوي سلطانا
وأذهب للظلمة وانفي للتهمة لكنها علي خطر الافول والزوال واوقات
افولها طويلة الاذيال واما الثلاثة التي لاصحاب النهايات فهي

فبان المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة فالمحاضرة حضور القلب عند الدلائل
ثم المكاشفة وهي ان يصير في سيره الى الله عز وجل غير محتاج الى طلب
السبيل وتامل الدليل ثم المشاهدة وهي عبارة عن توالي انوار التجلي
على قلب العبد من غير ان يتخللها انقطاع كما انا اذا فرضنا حصول
توالي البروق في ليلة مظلمة من غير تخلل انقطاع بين تلك البروق فان
الليل يصير كالنهار فكذلك القلب اذا دام فيه شروق انوار التجلي
اشرقت انواره واستمر نهاره كما قيل ٭ ليلي بوجهك مشرق ٭
وظلامه في الناس سار ٭ فالناس في سدف الظلام ٭ ونحن في
ضوء النهار ٭ فان اردت لهذه المراتب مثالا فالمحاضرة كرؤية
الشيء في النوم والمكاشفة كرؤية الشيء بين النوم واليقظة والمشاهدة
كرؤية الشيء في اليقظة ثم ان الرؤية في اليقظة يختلف حالها
بسبب القرب والبعد وصفاء الهوى وظلمته وكدرته وكثرة الموانع
وقلتها وقوة البصر وضعفه هذا ايضا ومثال ثان وهو ان المحاضرة
تشبه الجلوس على عتبة الملك من وراء الباب والمكاشفة تشبه
الدخول في دار الملك والمشاهدة تشبه الوقوف في الموضع الذي لا يكون
بينك وبين مطلوبك فيه حجاب انتهى ملخصا ومن هنا حكى صاحب
روض الرياحين عن الشبلي رحمه الله تعالى انه قال رايت مجنونا
في بعض الطرقات والصبيان خلفه يرجمونه بالحجارة وقد ادموه
فزجرتهم عنه فقالوا يا شيخ دعنا نقتله فانه كافر فقلت ما الذي ظهر
لكم من كفره قالوا يزعم انه راى ربه فتقدمت اليه فوجدته يتحدث
ويضحك ويقول في اثنا كلامه هذا جميل قال الشبلي فقلت له يا اخي
هولاء الصبيان يقولون عنك شيا قال ماذا يقولون قلت يقولون
انك ترعم انك ترى ربك وتحادثه فصاح صيحة عظيمة وقال يا شبلي تزعم
وحق من تيمني بحبه وهيمني بين بعده وقربه لو احتجب عني طرفة

عيني لتقطعت من الم البين قال الشبلي فعلمت انه من الخواص وبان لي منه الاخلاص فقلت له يا حبيبي ما حقيقة المحبة فقال مه يا شبلي والله لو قطرت قطرة من المحبة في البحار لعادت سعيرا ولو وضعت منها ذرة في الجبال لصارت هبا منثورا فكيف بقلوب كساها الغرام نحلا وزفيرا وزادها الهيام حرقا وتحيرا ثم ولى مسرعا وهو يقول جمالك في عيني وذكرك في فمي ومثواك في قلبي فاين تغيب انتهى وهذا منه رحمه الله تعالي اشارة للقرب المعنوي كما هو ظاهر وقال صاحب حل الرموز واعلم ان القلب خلق كامل الوصفية وله وجهان ظاهر وباطن فظاهره ترابي ارضي طبيعي مظلم جسماني وباطنه سماوي نوراني روحاني فكثافته وظلمته ظاهرة لمباشرة الامور الطبيعية البشرية ولطافته باطنه لمواجهة المكنونات العلوية الروحانية الربانية فعلى قدر مواجهته لها ومقابلته اياها تنعكس عليه باشعة انوارها وتتجلى الاسرار باسرارها فتشاهدها بالانوار التي افاضت عليه وتدركها بالاسرار التي ابدت اليه وهذا معني العكس والمقابلة فهو يشهد جمالية محبوبه في مراة قلبه من غير حصر ولا تحيز ولا حلول ولا اتحاد ولا انفصال ولا اتصال تعالي الله عن ذلك كله علوا كبيرا فمثل المومن في المثال كمراة لها وجهان ظاهر كثيف مظلم وباطن لطيف صقيل فلو قابلها من الكاينات ما قابلها من صغيرا وكبير رايته متمثلا فيها مع صغر جرمها وكبر المرءي فيها من غير حلول فيها ولا اتصال بها ولا تحيز في شي منها فكذلك روية الحق سبحانه وتعالي اذا تجلي علي قلب عبده المومن فانه يشاهده بعين بعينه ويجتليه ببصر بصيرته من غير حلول ولا اتحاد ولا اتصال وما احسن ما قيل

ولما تجلى من أحب تكرما ∴ وأشهدني ذاك الجمال المعظما
تعرف لي حتى تيقنت انني ∴ اراه بقلبي موقنا لا توهما
وفي كل حال اجتليه ولم يزل ∴ على طور قلبي حيث كنت مكلما
وما هو في وصلي بمتصل ولا ∴ بمنفصل مني وحاشاه منهما

وما قدر مثلي اذ يحيط بقدره … وأين الثرى من رفعة البدر انتما
أشاهده في ضعف سري وأجتلي … جمالا تعالى عزه أن يقسما
كما أن بدر التم ينظر وجهه … بصعو غدير وهو في أفق السما

قال واعلم ان هذه الخصوصية لبني ادم دون الملائكة لما ذكر ان الادمي مخلوق من العالمين اللطيفين والملك مخلوق من لطيف فقط فهو كله نور يشف باطنه وظاهره فهو كالزجاجة الشفافة فلا يتمثل فيها ما يقابلها العدم الكثيف الذي يعكس اليه ما يقابله وايضاح هذا المقام وتحقيقه بمثل قريب هو ان الشمس اذا بدت انوارها ودنا اسفارها اخذت انوار الكواكب في الاضمحلال فاذا ظهرت انطمست أجرامها ولا يرى الرائي غيرها مع ذهوله عن سائر الكواكب وهي مع ذلك ثابتة في مراكزها مع مناسبتها للشمس في الوجود والذات والصفة لم يتحد منها شي بالاخر فهذا امثال الموحد عند انكشاف انوار الحق ولله المثل الاعلى فان الموحد مع ذلك يرى نفسه فهو الفنا في التوحيد وهو مرتبة الخواص لكنه مشوب بكدورة رؤية النفس فان غلب مع ذلك عن مشاهدة نفسه وعن احواله الظاهرة والباطنة وعن ذلك الفنا بحيث لا يشاهد شيا غير الله تعالى كما انه لا يشاهد في النهار غير الشمس ذاهلا عما عداه فذلك هو فنا الفنا في التوحيد وهو مراد المحققين بجمع الجمع واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وهو درجة خواص الخواص فيصير لهم معنى قوله كل شي هالك الا وجهه ذوقا وحالا كما ان حظ غيرهم من المومنين منه يكون علما وانما نال الذوق بنيل تلك الحال بالحصول الاتصافي والعلم معرفة ذلك بالبرهان ومأخذه القياس بان تنظر الى اضمحلال تلك الكواكب عند اشراق الشمس فتقيس به اضمحلال وجود الكائنات عند اشراق انوار التجليات هذا واياك من الانكار على بعض اوليا الله تعالى

وخواصه

وخواصه الذين غرقوا في بحر التوحيد وساروا الي بر الخلوص والتجريد
ولا تغترن بما وقع لبعض العلماء كالشيخ البقاعي حيث امتحن بذلك وخاض
بعض خوضه في حق اهل تلك المسالك الذين سقاهم الله من كاس القرب والاختصاص
وجلسهم في روض انس مشاهدته من بين اهل الاخلاص
كصاحب الكاس الفائض سيدنا عمر ابن الفارض وسيدنا ابن العربي
نفعنا الله تعالي باسرارها فتكلم في حقهم بما لا يليق بمقامهم ولا
احسبه الا من عداوة شيطانه ووقوفه مع نفسه وعدم اطلاعه
علي مصطلحهم واخذه بظواهر ليست لهم مرادة وقد نقل عن سيدنا
ابن العربي رضي الله عنه انه قال يحرم علي من لم يعرف مصطلحنا ان
ينظر في كتبنا وما احسن قول عمر قدس الله سره دع عنك تعنيفي
وذق طعم الهوي فاذا عشقت فبعد ذلك عنفني فالحذر مما كتبه
البقاعي وصنعه وزخرفه وزينه فلقد رجع شي من اثار انكاره
علي مولفاته فاصبحت في زوايا الطي مع انها بالنشر حقيقة وبالقبول
جديرة ولم يتخلف ذلك الا في تفسيره الحقيق بالقبول وذلك انما
هو ببركة ما تضمنه من القران العظيم ولقد طالما سمعت من
شيخنا تبعا لجدي رحمه الله التشنيع عليه فيما جنح اليه ولبعضهم فيه

ان البقاعي بما … قد قاله مطالب
لا تحسبوه سالما … فقلبه بما قلب

ولما اثبت سبحانه وتعالي توحيد ذاته المقدسة اثبت استحقاقه
لذلك بحياته اشارة الي نفي الهية الاصنام والكواكب وغيرهما فقال الحي
هو وصف وفعله حيي فعيل واصله حيو فقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها ومعناه
كما قال الزمخشري عفا الله تعالي عنه الباقي الذي لا سبيل عليه للفنا قال
المولي سعد الدين قدس الله تعالي روحه وهو تفسير وبيان للمراد بالحي
في حق الباري واما بحسب اللغة فالحي ذو الحياة ولا يفهم منه الا
قوة تقتضي الحس والحركة ولما اتفقوا علي ان الباري تعالي حي
فسر المتكلمون الحي بالذي يصح ان يعلم ويقدر ليصدق علي الباري سواء

جعل الحياة صفة وجودية زايدة ام لا لكن في صدقه علي غير ذوي العلم
من الحيوانات نظر انتهي ووجه النظر ظاهر ان اخذ العلم بمعني ادراك
الكليات كما هو ظاهر قال المولي عصام الدين ويمكن دفعه بان عدم صحة
العلم في الحيوان ممنوع لم لا يجوز ان يكون عدم العلم فيه لمانع انتهي
وفيه نظر فليتامل هذا وقال في البحر ان الزمخشري عني بالمتكلمين
متكلمي مذهبه انتهي وفيه بحث وتحريره يعلم من المواقف وشرحه
وتلخيص ما فيهما انهم اتفقوا علي انه تعالي حي لانه عالم قادر وكل عالم
قادر فهو حي بالضرورة لكنهم اختلفوا في معني حياته فقال الحكما
وابو الحسن البصري من المعتزلة انها كونه يصح ان يعلم ويقدر وقال
الجمهور من اصحابنا ومن المعتزلة انها صفة توجب صحة العلم والقدرة
اذ لولا اختصاصه بصفة توجب صحة العلم الكامل والقدرة الشاملة
لكان اختصاصه بصحة العلم والقدرة ترجيحا بلا مرجح واجاب بصحة
الاولون عنه بانه منقوض باختصاصه بتلك الصفة الموجبة
للصحة فانه لو كان لصفة اخري لزم التسلسل في الصفات
الوجودية وهو خلف فلا بد من الانتها الي ما لا يكون اختصاصه
به لصفة اخري فيكون ترجيحا بلا مرجح والحق ان ذاته تعالي مخالفة
بالحقيقة لساير الذوات فقد يقتضي هو لذاته الاختصاص بامر
وليس جعلها كذا علة صحة العلم اولي من جعلها تفسير صحة العلم لمن اراد
اثبات زيادة علي نفس الصحة فعليه بالدليل انتهي وعلي الاول قال الامام
لقائل ان يقول لما كان معني الحي هو انه الذي يصح ان يعلم ويقدر
وهذا القدر حاصل لجميع الحيوانات فكيف يحسن ان يمدح الله نفسه
بصفة يشاركه فيها اخس الحيوانات والذي عندي في هذا الباب
ان الحي في اللغة ليس عبارة عن هذه الصحة بل كل شي كان كاملا في
جنسه فانه يسمي حيا الا تري عمارة الارض الخربة تسمي احيا الموات
وقد قال تعالي فانظر الي اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها

وقال ناحيتنا بعد والصفة المسماة في عرف المتكلمين انما سميت بالحياة
لان كمال الجسم ان يكون موصوفا بتلك الصفة فلا جرم سميت تلك الصفة
حياة وكمال الاشجار ان تكون مورقة خضرة فلا جرم سميت هذه
الحياة حياة فثبت ان المفهوم الاصلي من لفظ الحي كونه واقعا
على اكمل حالاته وصفاته واذا كان كذلك فقد زال الاشكال لان
المفهوم من الحي هو الكامل ولما لم يكن ذلك مقيدا بانه كامل في هذا
دون ذاك دل على انه كامل على الاطلاق والكمال على الاطلاق ان
لا يكون قابلا للعدم لا في ذاته ولا في صفاته الحقيقية ولا في
صفاته النسبية والاضافية انتهى قال الاصفهاني في تفسيره
ولقائل ان يقول الحياة حقيقية صفة مستلزمة لاتصاف محلها
بالعلم والقدرة ولما كان العلم والقدرة على انواع متفاوتة بالكمال
والنقصان والله تعالى متصف باكمل الانواع اما العلم فلانه متصف
بالعلم القديم المحيط بالكليات والجزئيات لا يعزب عنه مثقال ذرة
في السموات والارض ولا دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء
في الليلة الظلماء يعلم السر واخفى وخائنة الاعين وما تخفي الصدور
واما القدرة فلانه متصف بالقدرة القديمة الشاملة لجميع
المخلوقات حسن مدح نفسه بهما وان كان يشاركه غيره في
مطلقهما فكذلك الحياة على انواع متفاوتة والله تعالى متصف
باكمل انواعها وهي الحياة المستلزمة لاكمل انواع العلم والقدرة والبقاء
الدائم الذي لا سبيل عليه للفناء فحسن مدح نفسه بها واما اطلاق
الحياة في غير الذي يصح ان يعلم ويقدر بطريق المجاز فان الارض
المكرمة لما اتصفت بصفة صحة الزرع او الغرس او البناء فيها الذي
هي بطريق المجاز انتهى ولما اثبت تعالى له الحياة ترقى الى وصف
القيومية بما سياتي فقال سبحانه القيوم قال في القاموس والقيوم

والقيام الذي لا ابتدا له انتهى وفسره مجاهد والربيع والضحاك بانه
القائم على كل شي بما يجب له وابن جبير بانه الدائم الوجود وابن عباس
بانه الذي لا يحول ولا يزول وقتادة بانه القائم بتدبير خلقه
والحسن بالقائم على كل نفس بما كسبت وغيره بانه العالم بالامور من
قولهم فلان يقوم بهذا الكتاب اي يعلم ما فيه وفي بعضها ما يصح
رجوعه لبعض قال الامام ان خصصنا القيوم بكونه سببا
لتقوم غيره فقد زاد اي على الحي لان كونه حيا يدل على انه متقوما
بذاته وكونه قيوما يدل على كونه مقوما لغيره كان لفظ القيوم
مفيدا فائدة لفظ الحي مع زيادة انتهى واقتصر البيضاوي
كالزمخشري على الاول فقال الدائم القيام بتدبير الخلق فيعول من
قام بالامر اذا حفظه انتهى وبعضهم على الثاني فقال صيغة مبالغة
في القيام والقوام فهو القائم بنفسه المقيم لغيره البالغ اقصى
الغايات في ذلك انتهى فان قلت اي المسلكين اولى قلت الاول
لان الاصل تغاير الصفات واستقلال كل لمعنى وهذا كما قال الامام
اعظم اسم لله تعالى ولعل المراد انه من اعظمها وقرا الجمهور القيوم
على وزن فيعول اصله قيووم اجتمعت اليا والواو وسبقت
احداهما بالسكون فقلبت الواو يا ثم ادغمت وقرا ابن مسعود
وجماعة القيام وقرا علقمة القيم وقد تم الكلام على معنى الاية
فلنذكر اعرابها فنقول قوله تعالى الله لا اله الا هو مبتدا وخبر
والحي خبر ثان للجلالة او لمحذوف اي هو الحي او بدل من قوله لا اله
الا هو فيكون في المعنى خبر الجلالة الكريمة وهذا في المعنى كالاول
او بدل من هو وحده فيكون من باب اقامة الظاهر مقام المضمر
لان جملة النفي خبر عن الجلالة واذا جعلته بدلا حل محل الاول
فيصير التقدير الله لا اله الا الله او مبتدا خبره لا تاخذه سنة
او بدل

او بدل من الله او صفة الله وهو أجود ها لانه قرئ بنصب الحي القيوم
على القطع والقطع انما هو في النعت لا يقال في هذا الوجه الفصل بين
الصفة والموصوف بالخبر لانا نقول ان ذلك حسن جائز تقول زيد
قائم العاقل هذا حاصل كلام السمين وفيه نظر من وجوه الاول في قوله
او بدل من لا اله الا هو فانه لا يصح ان يكون بدل كل من كل اذ شرطه
ان يتحد في الما صدق وبدل المفرد من الجملة كما هنا ليس كذلك ولا
بدل الاشتمال لان شرطه ان يكون فيه ضمير يعود على المبدل منه والجملة من حيث
هي كذلك لا يصح ان يعود الضمير عليها والا لزم اسميتها ولا قائل به
اللهم الا ان يقال ان هذا الشرط في بدل المفرد من المفرد وبعضده قول
بعضهم وسكتوا عن اشتراط الضمير في بدل البعض والاشتمال والجمل
لتعذر عود الضمير عليها لكن يشكل على هذا التعليل تصريحهم بان
ضمير الشان عائد على متاخر لفظا ورتبة وخبر ضمير الشان لا يكون
الا جملة فلم يتعذر عود الضمير على الجملة لا يقال هو عائد على جزء الجملة
لانا نقول لو كان كذلك لخرج عن كونه ضمير شان فان مرجع الضمير
هو مفسره وقد اطبقوا على انه لا يكون الا جملة فليتامل على ان بدل
المفرد من الجملة لم يقع في كلامهم وانما الواقع عكسه مع قلته ايضا كما صرح
بذلك السمين في حاشية المغني الثاني في قوله او بدل من هو وهذا
لانه لا يخلو اما ان يعرب الا هو بدلا من موضع لا مع اسمها او بدل
من الضمير المستكن في خبر لا المحذوف او انه نفسه هو الخبر او مستغنى
به عن الخبر كما في مسئلة ما مضروب التمران لان اله بمعنى مالوه
اي معبود فان كان الاول لم يتجه قوله فيكون من باب اقامة الظاهر
مقام المضمر فان العامل فيه هو الابتداء عملا بقولهم ان البدل على
نية تكرار العامل فيقدر له خبر كما صرح به بعضهم هنا وحينئذ
فتكون جملة مستقلة وخرج عن اقامة الظاهر مقام المضمر وان كان
الثاني لزم الابدال من البدل كالاول ايضا وقد منعه بعضهم وهو الوجه

فان قلت يلزم عليه ايضا حذف البدل منه وهو خلاف قول الجمهور
قلت هو ممنوع لان كلام الجمهور في غير الاستثنا كما هنا فيجوز حذفه كما
لا يخفي واما علي الاخرين فهو وان اتجه ان يكون من اقامة الظاهر مقام
المضمر عليهما ايضا الا ان كلا من القولين مردود بما يطول ذكره فلا ينبغي
ان يحمل كلامه علي واحد منهما كما لا ينبغي ان يحمل علي ان الا هو في محل الابتدا
او لانه في موضع شرط به كلام تلفقته بعض تلامذة الزمخشري
وهو مردود ايضا الثالث في قوله فيما مر ان الفصل حسن جائز
لانه وان تبع فيه شيخه اباحيان يشكل عليه ما صرح به الدماميني
في حواشي المغني من ان الفصل بين البدل والمبدل منه بالاجنبي
ممتنع وقياسه المنع في الصفة والموصوف بل اولي لشدة
الاتصال بينهما ثم رايت المولي السعد في حواشي الكشاف في
تفسير قوله تعالي والوزن يومئذ الحق قال ما ملخصه وسيذكر
المصنف يعني الزمخشري انا نراهم لا يفصلون بين الصفة والموصوف
والفاصل ههنا وان كان خبرا الا انه ظرف يتسع فيه انتهى
فانت تراه انما جوز الفصل بالظرف فكيف يستحسن الفصل مطلقا
فتامله الرابع في قوله والقطع انما هو في النعت لانه يرد عليه
انه في البدل وعطف البيان كما افاده كلامه في باب العلم
فاعله وفي الحواشي العصامية عند قول القاضي البيضاوي
ان قوله تعالى الله لا اله الا هو مبتدا وخبر ما نصه وربط
الخبر الجملة اما لكون هو ضميرا راجعا الي المبتدا او لكون هو
سبحانه بحيث يفهم منه ذاته من غير سبق ذكر فالربط بما هو
كوضع الظاهر موضع المضمر ويجوز في الحي ان يكون خبرا
للجلالة او لمحذوف وان يكون صفة للحي بناء علي وصف الصفة
وان يكون بدلا من الحي او من لا اله الا الله او من هو او من الضمير
المستتر في الحي او من المستتر في الخبر المحذوف وان يكون مبتدا
خبره

خبره لا تأخذه سنة وهذه الاوجه جارية على جميع اوجه الحي
السابقة الا بعضا قليلا منها والفطن يخرج كلا على ما تقتضيه القواعد
العربية فليتأمل تتمة قد وقع الخلاف في خبر لا من قول لا اله
الا الله وبأتي نظيره في لا اله الا هو فذهب بعضهم كالفخر الرازي
الى عدم التقدير قال لانك اذا قدرت الوجود مثلا كان نفيا لوجود
غيره وعند عدم التقدير يكون نفيا لماهيته ونفي الماهية اقوى
من التوحيد ولخلوصه من الاشكالات الواردة على التقادير
واعترض عليه بان فيه خرقا لاجماع النحاة لانهم يقولون
زايد من الخبر حتى بنو تميم عابثته ان الحذف عند بني تميم واجب
لقرينة كما تقرر في محله وبان الكلام لابد فيه من النسبة التامة
وهي لا تحصل الا بتقدير الخبر ورد ذلك بالمنع وبان ظاهر كلام ابن
الحاجب على احد ما شرحه به الفاضل الجامي ان بني تميم لا يثبتون
لها خبرا مطلقا وما اوهم الخبر به في اللفظ يجعلونه صفة للاسم
مطلقا والنسبة لا تتوقف على الخبر لجواز ان يكون لا بمعنى
بمعنى الفعل اي انتفى لا اله الا الله ونظيره نحو آلمنذ اكيا زيد
لانه بمعنى ادعو زيدا فتامله وفي حواشي المولى عصام الدين
على البيضاوي ما نصه كتب الزمخشري في البحث رسالة في
غاية الايجاز وبالغ في الاستغناء عن الخبر وما راينا احدا الا
وهو في نقله تحير وقد هدانا الله الى ذلك الخبر فنقول لك
قس لا اله الا هو الى قولنا انما الاله هو يظهر لك انك كما لا تحتاج
في انما الاله هو الى خبر لا تحتاج فيه اذ المعنى واحد فاصل لا اله
الا هو الله فلما دخل لا والا قدم الخبر واخر المبتدا وانقلب
المسند والمسند اليه ولا يبعد ان يتنبه هذا القدر
لمن يليق بخطابنا وذهب الجمهور الى تقدير الخبر ثم اختلفوا
فذهب بعضهم كالفاضل الدواني الى تقدير الاستحقاق فالمعنى

تميم

لا معبود مستحق للعبادة غير الله تعالى و وجه اختياره هذا ان
المقصود قصر استحقاق العبادات عليه تعالى وهذا المعنى لا يحصل
نصا الا بتقدير الاستحقاق اذ بتقدير الوجود مثلا مع حمل الا له على
المستحق للعبادة يبقى اله مستحق للعبادة سوى الله تعالى لان
انتفا وجوده لا يقتضي انتفا امكانه وكذا الايتم بتقدير الامكان
لان قصر امكان الالوهية له تعالى لا يقتضي وجود الالوهية
واستحقاق العبادة لله تعالى ونوقش فيه بان الخبر يقدر عاما كالوجود
الا لقرينة تدل على الخصوص ولا قرينة ظاهرة عليه هنا وبان الاله
بمعنى المعبود بحق كما في المطول في بحث تعريف المسند اليه فح يكون
التقدير لا معبود بحق مستحق للعبادة الا الله فيلزم نفي استحقاق
العبادة عن المعبود بحق ويصير في قوة لا يستحق للعبادة مستحق
لها الا الله ولا معنى له ويرد هذا بان مال المحقق الدواني لم يقيد
اله بالمعبود بحق بل جعله بمعنى المعبود مطلقا كما صرح به ائمة
اللغة وفي القاموس وكلما اتخذ معبودا اله واختاره العلامة
الزمخشري فقال ان الاله اصله اسم جنس ككتاب وامام يقع على كل
معبود بحق او باطل واقره السيد قدس سره في حواشيه وانما قيده
المولى السعد قدس سره بالمعبود بحق لانه قدر الوجود ولا يصدق
نفي وجود كل اله الا بعد تخصيصه كما لا يخفى فان قلت ان الاله
الحق هو الله تعالى وحده فكيف يصح الاستثنا اذ يصير في قوة ان
يقال لا اله الا الله او لا اله الا اله قلت هو مفهوم كلي فالاستثنا
منه باعتبار وان انحصرت افراده الذهنية في واحد هو الله تعالى
وتقدس فان قيل يبقى الاشكال من وجه اخر وهو ان الذي يفيده
هذا التقدير ان لا معبود بالفعل مستحق للعبادة غير الله تعالى بناء على
ان الاتصاف بما لعنوان اي لمفهوم الموضوع ووصفه لا بد ان يكون
بالفعل في نفس الامر وح يبقى احتمال ان يكون شي غير الله معبودا
بالامكان فلا تكون هذه الكلمة نصا في نفي الاستحقاق عن جميع ما سوى

الا الله تعالى قلت اجيب بان الاتصاف بالعنوان بالفعل في نفس الامر
مذهب المتأخرين بخلاف المتقدمين فان الاتصاف به عندهم اما
بالامكان او بالفعل بحسب نفس الامر او الغرض فلا يرد اشكال لان
القضية سالبة فتصدق بنفي الموضوع فيصدق هنا نفي استحقاق
الالوهية عن غير الله تعالى لانه ليس لكل اله فرد يمكن غيره تعالى
مستحق للعبادة ومفهوم تلك الكلمة نفي استحقاق الالوهية
عن جميع الافراد الممكنة الاتصاف بالمعبودية غير الله تعالى وفيه
بعد نظر لا يخفى فالاولى الجواب بما قاله بعضهم من ان الكلام في يعدد
امثال هذا المقام مبني على متفاهم العرف لا على تدقيقات الفلاسفة
الا ترى ان المفهوم من نحو لا ضارب في الدار لا ضارب بالفعل
بحسب نفس الامر ولا يخفاك ان هذا الاشكال يرد على غير هذا التقدير
ايضا كما سياتي وذهب بعضهم الى تقدير الامكان اي لا اله ممكن
او في الامكان الا الله وذكر لابد انه في التوحيد من نفي الوجود عن الغير
وانما تدفيه تعالى لان من اقر بانحصار وجود الالهية فيه سبحانه
وقال بامكان غيره فهو كافر واعترض بان تقدير الامكان ليس نصا
في التوحيد اذ لا يستلزم الوجود فلا اقرار فيه بالالهية واجيب بان
اسمه الكريم في قوة الموصوف بالوجود الواجب ونحوه من الاوصاف
اللازمة للالوهية فالمعنى لا اله اي لا معبود بحق الا هذا الفرد المعين
الواجب الوجود ففيه نفي امكان الوهية الغير نصا واثبات الوهيته
تعالى ووجوده التزاما وفيه ان هذا العلم من حيث هو ليس في قوة
اوصاف وذهب الجمهور الى تقدير الوجود وجزم به العلامة التفتازاني
قدس سره ورجح بان المقصود بلا اله الا الله التوحيد وهو اثبات الوجود
له تعالى ونفيه عن اله غيره ونفي امكان اله غيره لا يستلزم اثبات
وجوده كما مر مع ان مدعي الخصم من الكفار ليس مجرد امكان اله آخر بل
وجود اله آخر ففي هذا التقدير رد الدعا لكن اعترض ايضا بما مر من انه

لا يفيد حصر امكان الالوهية فيه تعالى ويجاب عنه بنحو ما مر وبان
الاقرار بانحصار وجود الاله فيه تعالى لازم له الاعتراف بانحصار
امكان الالوهية اذ من قال لا اله موجود الا الله يلزمه ان يعترف ان وجود
الاله الغير غير ممكن اذ لو امكن لوجد البتة لان الالوهية ووجوب
الوجود مثلا زمان فتامله وقد اشار القاضي البيضاوي الى [illegible] جواز
تقدير كل من الوجود والامكان بقوله وللنحاة خلاف في انه هل يضمر
للا خبر مثل في الوجود او يصح ان يوجد انتهي وقد قال المولى عصام في
تقريره ما نصه الاولى موجود او يمكن تقليلا للتقدير واورد على
الاول ان يجعل الكلمة قاصرة على ان في امكان الغيره وعلى الثاني انه ان
يجعل الكلمة قاصرة على اثبات الوجود له تعالى ويمكن دفع الاول بانه
اذ انتفى وجود جميع من هو غيره لزم نفي امكانه اذ من عدم في زمان
لا يمكن الوهيته ودفع الثاني بان نفي امكان غيره يستلزم وجوده
اذ لا بد لعالم الامكان من موجد ويحتمل ان يوخذ قوله تعالى [illegible]
في الوجود فيه خبر ويكون الخلاف المشار اليه ان الخبر قولنا في الوجود
او قولنا يصح ان يوجد انتهي وقد تقدم ايضاح هذا [illegible] المقام
قال بعض مشايخنا واما تقدير معبود اي لا اله معبود بحق الا الله فغير
صحيح لان اسمها وهو اله بمعنى بحق فلو قدر خبرها معبود بحق
صار التقدير لا اله الا الله لا معبود بحق غير الله تعالى معبود بحق
وهو فاسد لتناقضه لان حاصله نفي المعبود بحق عن المعبود
بحق وذلك تناقض لا يخفي انتهي وذهب بعضهم الى تقدير موجود
وممكن معا اي لا اله موجود وممكن الا الله واستبعد بان المقدر ليس
الا بدلا لا اله المنطوق وهو اسم لا المحتاج للخبر وهو لا بد له الا على واحد
وبان التقدير في الكلام بعد الحذف فيه والحذف خلاف الاصل فينبغي
ان يحترز عنه وعما يفضي الى كثرته فتامله وقد تقدم الاشارة اليه
في كلام عصام وقد علم مما مر اعراب الا هو وان الا فيه اداة استثنا

ان

كما هو

كما هو التحقيق في الا الله وذكر الشيخ عبد القاهر عن بعضهم ان الا انها
بمعني غير وهي مع الاسم المعظم صفة لاسم لا والتقدير لا اله
غير الله في الوجود قال البدر الدماميني في حواشي المغني
وذلك ان المقصود من هذا الكلام امران نفي الالهية عن غير
الله تعالي واثبات الالهية لله سبحانه وتعالي وهذا انما
يتم اذا كانت الا فيه للاستثنا لاننا نستفيد النفي والاثبات
بالمنطوق اما اذا كانت الا بمعني غير فلا يفيد الكلام بمنطوقه الا نفي
الالهية عن غير الله تعالي واما اثبات الالهية لله تعالى فلا يفيد
التركيب المذكور فان قيل يستفاد ذلك بالمفهوم قلنا اين دلالة
المفهوم من دلالة المنطوق ثم هذا المفهوم ان كان مفهوم لقب
ولا عبرة به اذ لم يقل به الا الدقاق وان كان مفهوم صفة فقد
عرف في اصول الفقه انه غير مجمع علي ثبوته فقد تبين ضعف هذا
القول لا محالة انتهي قال الشيخ البناني وعبر بالضمير في قوله تعالى
لا اله الا هو لانه ادل علي الخصوص المراد انتهي وفيه ايهام ان المقام
يقتضي الاظهار مع انه يقتضي الاضمار كما لا يخفي ولما وصف سبحانه
وتعالي ذاته المقدسة بحياته تنزيها له من الموت الاكبر عقب
ذلك تنزيها عن الغفلة بنفي سببها النوم الذي هو الموت الاصغر
فقال جل ذكره لا تاخذه سنة كعدة اصلها وسن من وسن
بالكسر يوسن فهو وسنان قال في الكشاف السنة ما يتقدم
النوم من الفتور الذي يسمي النعاس قال ابن الرقاع العاملي
وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم
انتهي ومعني اقصده اي اصابه يقال اقصدته اذا طعنته فلم
تخطيه واقصده السهم اصاب وقتل مكانه كانه وجد قصده ورنقه
النعاس اي خالط عينيه من رنق الطائر اذا وقف في الهوا صافا
جناحيه يريد الوقوع ودل البيت علي ان الوسن هو النعاس

لا تأخذه سنة

لا النوم الخفيف وسنا نصفة احور في البيت قبله وهو
وكانها بين النسا اعارها عينيه احور من جاذر جاسم
وقوله احور فاعل اعار والحور شدة بياض العين في شدة سوادها
وجاذر جمع جاذر بذال معجمة وهو ولد البقرة او حليبه وجاسم
قرية من قرى الشام فالمعنى لا يا خذه نعاس ولا نوم قال القاضي
البيضاوي رحمه الله تعالى والنوم حال تعرض للحيوان من استرخاء
اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة المتصاعدة بحيث تقف
الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا انتهى وقال الفاضل
الكازروني في حواشيه قد يعرض هذا من المرض كالاغما ولا يسمى
في العرف نوما فالاولى ان يعتبر قيد اخر في التعريف وهو ان يمكن
انتعاش صاحبه انتهى قال بعض الافاضل من اهل العصر وفي كلامهما
بحث وذلك لان النوم ليس كما قال البيضاوي بل هو في الحقيقة كما
قال الشيخ في الشفا عن المعلم في طبيعياته وافلاطون في مؤلفاته
اجتماع بخارات طبيعية تكون في مجرى الارواح فيثقل الادراك
ثم يذهب راسا بحسب البخار المجتمع ثقلا وكدورة ونكاثفا وضدها
ويختلف بذلك كثيرا وهذا كله بحسب الاغذية قال والصحيح انه
اجتماع طبيعي للابخرة يثقل الحواس ويحبس الارواح عن فعلها
في الادراك وليس لمطلق الحيوان اذ منه ما لا ينام كالذئب والعقاب
والحيات وغيرها ولا يكون الا عن صحة فان اختلفت او تغيرت
اختلطا وبحصل كالسبات السهري والسكتة وقول الكازروني
قد يعرض هذا من المرض الخ ليس في محله اذ ليس في الامراض ما يعيب
او يعدم الادراك باجتماع الابخرة اصلا لان الكابوس والصرع
التام لا يكونان عن اجتماع الابخرة وانما يكونان بسبب تغير الاعصاب
بتحول الاخلاط الصحيحة الى الفساد بالنوم المحترق من الصفرا او
المتكثف

مرض

جميع صح

[illegible]

المنكشف من المتلفظ على ان امكان الايقاظ واقع في مطلق ما يعدمه فلا حاجة الى هذا
القول وانما يقال يعني في حد النوم انه اجتماع طبيعي للابخرة ينغلق
به الحواس عن افعالها والادراك عن غاياته فتأمله فانه دقيق انتهى
قال الاصفهاني في تفسيره فان قيل اذا كانت السنة عبارة عن مقدمة
النوم فاذا قال لا تأخذه سنة فقد دل على انه لا يأخذه نوم بطريق
الاولى فكان ذكر النوم تكرارا قلنا تقدير الاية لا تأخذه سنة فضلا
عن ان يأخذه نوم وايضا لما كان ضعيف المزاج نومه خفيفا وقوي
المزاج نومه ثقيلا جاز ان يتوهم متوهم انه تعالى هو القوي
فيأخذه النوم الثقيل لقوته ولا تأخذه السنة فنفي النوم الثقيل
ايضا دفعا للتوهم المذكور انتهى وفيه بحث اما اولا فلا دلالة
على هذا التقدير واما ثانيا فقد تقدم انه النعاس لا النوم الخفيف
فهو مقدمة للنوم مطلقا فينتفي النوم بانتفائه ولا عكس ومن ثم
قال القاضي البيضاوي رحمه الله تعالى وتقديم السنة عليه وقياس
المبالغة عكسه على ترتيب الوجود انتهى وفي حواشي المولى السعد
قدس سره وفي تقديم السنة على النوم ترتيب السابق في الوجود
على طريقة لا يغادر صغيرة ولا كبيرة قصدا الى الاحاطة والاحصاء
انتهى وحاصل تقرير هذا المحل ما افاده الشيخ البقاعي رحمه الله تعالى
انه لا يغني ذكر النوم وحده لئلا يتوهم ان السنة يجوز ان
تطرقه فيزيل تمكنها بنحو ما يفعل احدنا من نحو مشي وضرب
للوجه ونحو ذلك ولا ذكرها وحدها لان النوم ربما يهجم
بقوته دفعة من غير تدرج وفتور ولاجل التعبير بالاخذ الذي معناه
القهر والغلبة وجب تقديم السنة كما لو قيل فلان لا يغلبه امير
ولا سلطان انتهى وفي حواشي الكازروني ان تقديم السنة
على النوم ونفيه صريحا يفيد المبالغة انتهى ومعنى هذه المبالغة
التأكيد وهي غير ما افاده البيضاوي فيما مر كما لا يخفى قال بعض

لاصح

مشايخنا فان قيل نفي الاخذ لا يستلزم نفي الحصول فضلا في حصولها
قلنا بل يستلزمه لان الاخذ لازم لها ونفي اللازم يستلزم نفي
الملزوم انتهي فتامله قال في البحر والمعني انه تعالي لا يغفل عن دقيق
ولا جليل عبر بذلك عن الغفلة لانه سببها فاطلق اسم السبب على
مسببه وقال ابن جرير معناه لا يحله الافات والعاهات المذهلة
عن حفظ المخلوقات واقيم هذا المذكور من الافات مقام الجميع وهذا
هو المفهوم كما قال تعالي ولا تقل لهما اف وقيل نزه عن السنة والنوم
لما فيهما من الراحة وهو تعالي لا يجوز عليه التعب والاستراحة
وقيل المعني لا يقهره شيء ولا يغلبه وفي المثل النوم سلطان انتهي
وقال الزمخشري وهو تاكيد للقيوم لان من جاز عليه ذلك استحال
ان يكون قيوما انتهي قال المولي السعد اي تاكيد من جهة المعني لانه
من لوازمه واثبات اللازم بعد اثبات الملزوم تاكيد ووجه
اللزوم ان من جاز عليه النوم لا يكون قيوما وينعكس بعكس النقيض
الي ان من يكون قيوما لا يجوز عليه النوم انتهي وفي تفسير القاضي والجملة
نفي للتشبيه وتاكيد لكونه حيا قيوما فان من اخذه نعاس
اونوم كان ماوف الحياة قاصرا في الحفظ والتدبير انتهي قال
الاصفهاني والدليل علي ان النوم والغفلة والسهو محال علي الله تعالى
ان هذه الاشيا اما ان تكون عبارات عن عدم الشي او عن اضداده
وعلي التقديرين فجوازها عليه يقتضي علي الله تعالي عما يقول
الظالمون علوا كبيرا فلو كان كذلك لكانت ذاته تعالي مفتقرا في
حصول صفة العلم الي فاعل وهو محال انتهي وفي الكشاف وحديث
موسي انه سال الملايكة وكان ذلك من قومه كطلب الرؤيا اينام ربنا
فاوحي الله اليهم ان يوقظوه ثلاثا ولا يتركوه ينام ثم قال خذ
بيدك قارورتين مملوئتين فاخذهما والقي الله عليه النعاس فضرب

احداهما

احدهما على الاخرى فانكسرتا ثم اوحي اليه قل لهم لو لا ان امسك
السموات والارض بقدرتي فلو اخذني نوم او نعاس لزالتا
انتهى وقوله كطلب الرويا يعني ان طلب الرؤيا عنده مستحيل
كما استحال النوم في حقه تعالى وهذا من عاداته في نصرة مذهبه
بذكره حيث لا تكون الاية تتعرض لتلك المسئلة وارد عنده
هنا الخبر عن ابي هريرة رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحكي عن موسي عليه الصلاة والسلام على المنبر قال وقع في نفس
موسي هل ينام الله وذكر الخبر قريبا من معنى ذلك قال ابو حيان
في البحر قال بعض معاصرينا وهذا الحديث وضعه الحشوية ومستحيل
ان يسال موسي ذلك عن نفسه او عن قومه لان المؤمن لا يتشكك
في ان الله ينام فكيف الرسل انتهى وفي الاصفهاني واعلم ان
هذا السوال من قومه الجهلة فان من شك في ان الله تعالى ينام
كان كافرا فلا يجوز نسبة هذا الى موسي عليه الصلاة والسلام انتهى ثم
هذه الجملة خبر عن الحي او عن الله تعالى او حال من المستكن في القيوم
او استيناف وكذا يقال في قوله ما في السموات وما في الارض
قاله السمين واقتصاره على الحالية بما ذكر تبع فيه شيخه ابا حيان
في البحر نقلا عن ابي البقا وليس بمتعين فيجوز كونه حالا من القيوم
نفسه او من ضمير الحي نفسه او من هو او من الله ويجوز ان تكون
الجملة خبرا عن القيوم كما مر قال بعضهم وانما انث الفعل في تاخذه
ولم يغلب المذكر وهو النوم لانه من عطف الجمل لا من عطف المفردات
والاصل ولا ياخذه نوم فحذف من الثاني لدلالة الاول عليه ونظيره
لا تخلفه نحن ولا انت انتهى قال بعض مشايخنا وفيه نظر والظاهر
ان الامر بخلافه وان العبرة في التذكير والتانيث بالمتبوع
دون التابع انتهى وهو كما قال ومنه قوله تعالى لا تضار والدة
بولدها ولا مولود له بولده فان قلت ما فائدة تكرار لا في قوله ولا نوم
قلت فائدته الاشارة الى انتفائهما على كل حال اذ لولا ذلك لاحتمل
انتفاؤهما بقيد الاجتماع تقول ما قام زيد وعمرو بل احدهما ولا

لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

وجه صح

ولا يقال ما قام زيد ولا عمرو بل احدهما قال سبحانه وتعالى تقريرا لعلو ميته
واحتجاجا عليه بتفرده في الوهيته له لا لغيره ما في السموات وما في الارض
خلقا وملكا على الاختصاص قال القاضي البيضاوي والمراد بما فيهما ما وجد فيهما
داخلا في حقيقتهما او خارجا عنهما متمكنا فيهما وهو ابلغ من قوله له السموات
والارض وما فيهن انتهى ووجه الابلغية على ما يستفاد من بعض الحواشي
انه اذا كان كل واحد من اجزائهما له تعالى فالكل كذلك ايضا فاثباته
بطريق الاستدلال والبرهان الابلغ وهو غاية في العبارة المذكورة
ثم نظر فيه ان ما ذكر من عموم الحكم للاجزاء والاشياء المتمكنة يعلم من
قوله في العبارة المذكورة وما فيهن فيكون فيه استدلال ايضا وان
علم صريحا من قوله قيل له ما في السموات والارض واجاب بما حاصله
ان الاية تدل على ان كل جزء للسموات وكل جزء للارض فهو له تعالى
سواء كان ذلك الجزء خاصا بواحد منهما او مشتركا بينهما بخلاف وما فيهن
فانه لا يدل على ذلك صريحا بل الظاهر الدلالة على ان الجزء المشترك
له ويكون العقول في الامور الخارجة وان ظاهر هذه العبارة دال على
ان الامور الموجودة فيهما معا له تعالى واما الامور التي وجدت
في احدهما دون الاخرى فلا يدل ظاهر العبارة عصام انتهى فليتامل
وبين شيخ مشايخنا مادق بدم الابلغية فيما يرجع الى الاختصاص
حيث قال لان الظرف مع المظروف مفهوم في الاول بصيغة واحدة
بخلافه في الثاني فان الظرف فيه مفهوم من له السموات والارض والظروف
من وما فيهن انتهى وليس فيه كبير فائدة وقد يقال وجه الابلغية مناسبته
لمقتضى الحال اذ المقصود نفي الالهية عن غير الله تعالى وانه لا ينبغي
ان يعبد غيره لان ما عبد من دون الله تعالى من الاجرام النيرة
التي في السموات كالشمس والقمر والشعرى والاشخاص الارضية كالاصنام
وبعض بني ادم كل منها ملك لله تعالى مربوب مخلوق في السموات والارض

فنص

فنص على ملكه واختصاصه بما فيهما نفيا للالهية عما ذكروا وما ملكه ذات
السموات والارض وخلقه لها فقد علم من غير هذه الاية نعم هذا الوجه
ليس له قوي مناسبة بقوله والمراد الخ فتامله وفي كلام بعضهم ان
وجه الابلغية ان الاية تفيد التفصيل في اجزا الظرف والمظروف
انتهى وهو يرجع في المعنى لما تقدم عن بعض الحواشي واما قول بعضهم
انما كان ابلغ لان دخول ذات السموات والارض بطريق المجاز وهو ابلغ
من الحقيقة فان اراد انه ابلغ من حيث دخوله بطريق البرهان فهذا
هو عين ما مر عن بعض الحواشي وان اراد من حيث كونه مطلق مجاز
فهو مردود وربما تقرر في محله انه لا يطلق ان المجاز ابلغ من الحقيقة وان
شاع في كلام البعض وفي هذا المحل تقرير لبعضهم فيه شبه تناف
لا يخفى على من له المام باساليب الكلام قال الاصفهاني وانما قال ما في
السموات وما في الارض ولم يقل من في السموات ومن في الارض لان
المراد اضافة كل ما سواه اليه بالمخلوقية والغالب عليه ما لا يعقل
فاجري الغالب مجرى الكل فعبر عنه بلفظ ما تنبيها على ان المراد من هذا
الاختصاص جهة المخلوقية انتهى ويمكن ان يوجه ايضا بانه لما كان
المقصود نفي الهية ما عبد من دونه تعالى كما مر وكان الاكثر فيه ما لا
يعقل عبر عنه بلفظ ما تنبيها على هذا القصد او انه نزل من يعقل
ممن عبد منزلة غير العاقل اشارة الى عدم صلاحيتهم لهذا المقام
وتبعيدا لهم عن هذا المرام وعليهما تكون ما واقعة على ما عبد من دون
الله اي له ما عبد من في السموات والارض ولا يخفى ما فيه من القصور
والوجه التعميم وكرر ما للتوكيد ولم يعبر بلفظ الجمع في الارض لثقله
او اشارة الى فضل السموات بجمعها لانها افضل من الارض اي ما عدا
البقعة التي ضمت اعضا حضرته الشريفة صلى الله عليه وسلم اما هي
فافضل من السموات والعرش والكرسي وفي البيضاوي في تفسير اول
سورة الانعام وجمع السموات دون الارض وهي مثلهن لان طبقاتها مختلفة
بالذات متفاوتة بالاثار والحركات وقدمها لشرفها وعلو

مكانها وتقدم وجودها انتهى وذكر البقاعي انه تعالى اوجد الارض لان تعدد الاراضي ليس عليه دليل شهودي بخلاف الكواكب في السموات انتهى وفيه انه ان اراد ان اختلاف حركاتها دليل على ذلك فهو لا ياتي على مذهبنا معاشر اهل السنة وانما ياتي على مذهب الحكماء لانهم قرروا ان الافلاك تسعة فلك الافلاك وسمي به لاشتماله على جميع ما سواه من الافلاك وهو المسمى عندهم بالفلك الاطلس لانه غير مكوكب على رايهم والمسمى بالعرش المجيد في لسان الشرع وتحته فلك الثوابت وهو الكرسي ثم فلك زحل ثم فلك المشتري ثم فلك المريخ ثم فلك الشمس ثم فلك الزهرة ثم فلك عطارد ثم فلك القمر وهو سماء الدنيا ونحن وان وافقناهم على وجودها خالفناهم على استدلالهم عليها بالحركات المختلفة في الجهة او السرعة والبطوء او فيهما قائلين انه لا بد من مجال متعددة ودل على ترتيبها الحجب لما هو اسفل بحجب ما هو اعلى على ترتيبها السابق ومبني دليلهم هذا هو ان الافلاك لا تنخرق اصلا وهو ممنوع كما تقرر في محله هذا وقد احتج اصحابنا بهذه الاية على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى لان ما في الارض يعم كل ما فيها ومن جملته افعال العباد ولم يدل على خلافه دليل بل دل الدليل عليه ولما كان المشركون يزعمون ان الاصنام تشفع لهم عند الله فيقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله تعالى اخبر الله تعالى عنهم انهم لا يملكون ذلك بل ولا غيرهم الا بامره فقال جل وعلا من ذا الذي اي لا احد يشفع عنده الا باذنه وهو كما في الكشاف بيان لملكوته وكبريائه وان احدا لا يتمالك ان يتكلم يوم القيامة الا اذا اذن له في الكلام كقوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقريب منه قول البيضاوي بيان لكبرياء شأنه وانه لا احد يساويه او يدانيه يستقل بان يدفع ما يريده شفاعة واستكانة فضلا ان يعاديه عنادا او مناصبة انتهى ومعنى الاذن الامر كما ورد في حقه صلى الله عليه وسلم اشفع تشفع وقل يسمع لك وحقيقة الشفاعة انها تجديد وصلة بين الشفيع والمشفوع عنده

ع الفلك الاطلس

مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ

عنده وهذه الاية حجة علي المعتزلة في انكارهم الشفاعة اصلا مع ان الله اثبتها
للبعض بقوله الا باذنه وهي ثابتة عندنا للرسل عليهم الصلاة والسلام والاخيار
في حق اهل الكبائر لانه اذا جاز عندنا العفو والمغفرة بدون الشفاعة
فبالشفاعة اولي ولما كان اصل العفو والشفاعة ثابتا بالادلة القطعية
من الكتاب والسنة والاجماع قالت المعتزلة بالعفو عن الصغائر مطلقا
ام لم يتب وعن الكبائر بالتوبة وبالشفاعة لزيادة الثواب وكلاهما
فاسد اما الاول فلان التائب ومرتكب الصغيرة المجتنب للكبيرة
لا يستحقان العذاب عندهم فلا معني للعفو حينئذ واما الثاني فلان
النصوص دالة علي الشفاعة بمعني طلب العفو عن الجناية وظاهر ما تقرر
الا احدا من المعتزلة لم يقل بالشفاعة لرفع العقاب عن شيء من الذنوب
لكن قياس من يقول منهم انه يجوز التعذيب علي الصغيرة اذا لم يجتنب الكبيرة
ان يقول بالشفاعة لرفع عقاب الصغيرة ولا ينافيه انه يخلد في النار
عندهم لاجل الكبيرة لانه يجوز ان يعذب علي الكبيرة ولا يعذب علي الصغيرة
اذا حصلت الشفاعة فيها ولا مانع من وقوع الشفاعة فيها بالنسبة
لبعض الذنوب دون بعض فليتامل واعراب الاية الزمينه اذ من رفع
علي الابتدا وهو استفهام في معني النفي كما اشرنا اليه ولذلك دخلت الا في
قوله الا باذنه فهو استثنا مفرغ وخبر المبتدا ذا والذي نعت لها او
بدل منه وعلي هذا يكون ذا اسم اشارة هكذا قالوا قال ابو حيان وفي ذلك
بعد لان ذا اذا كان اسم اشارة وكان خبرا عن من استقلت بها الجملة
وانت تري احتياجها الي الموصول بعدها والذي يظهر ان من الاستفهامية
ركبت معها ذا وهو الذي يعبر عنه بعض النحويين ان ذا لغو فيكون
من ذا كله في موضع رفع بالابتدا والموصول بعدها هو الخبر
اذ به يتم معني الجملة الابتدائية انتهي وعنده معمول يشفع وجوز ان يكون
حالا من الضمير في يشفع فيكون التقدير يشفع مستقرا عنده وضعف
بان المعني يشفع اليه وقيل الحال اقوي لانه اذا لم يشفع من هو عنده وقريب منه

فشفاعة غيره ابعد وباذنه متعلق بيشفع والبا للمصاحبة وهي التي يعبر عنها بالحال اي لا احد يشفع عنده الا ماذونا له يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم

قال في الكشاف ما كان قبلهم وما يكون بعدهم وقال القاضي البيضاوي ما قبلهم وما بعدهم اوجه بالعكس لانك تستقبل المستقبل وتستدبر الماضي او امور الدنيا وامور الاخرة او عكسه او ما يحسونه وما يعقلونه وما يدركونه وما لا يدركونه انتهى قال الفاضل الكازروني والاولى ان يكون ما بين ايديهم امور الدنيا وما خلفهم امور الاخرة انتهى وهو قول مجاهد وابن جريج والحكم بن عيينة والسدي واشياخه وقيل ما بين ايديهم من السما الى الارض وما خلفهم ما في السموات وما بين ايديهم للحاضر من افعالهم واحوالهم وما خلفهم ما سيكون او عكسه او ما بين ايدي الملائكة من الشفاعة وما خلفهم من امر الدنيا او العكس وقيل غير ذلك قال الاصفهاني في تفسيره واعلم ان المقصود من هذا انه تعالى عالم باحوال الشفيع والمشفوع له لانه عالم بجميع المعلومات والشفعا لا يعلمون من انفسهم ان الله تعالى هل اذن لهم في الشفاعة ام لا والمراد بهولا المذكورين الملائكة وسائر من يشفع يوم القيامة من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقال ابو حيان في البحر والذي يظهر ان هذا كناية عن احاطة علمه تعالى بسائر المخلوقات من جميع الجهات وكني بهاتين الجهتين عن سائر جهات من احاط علمه به كما تقول ضرب زيد الظهر والبطن وانت تعني بذلك جميع جسده واستعيرت الجهات لاحوال المعلومات فالمعنى انه تعالى عالم بسائر احوال المخلوقات لا يعزب عنه شي ولا يراد بما بين الايدي ولا بما خلفهم شي معين كما ذهبوا اليه انتهى وهو حسن قال في الكشاف وتبعه القاضي والضمير لما في السموات والارض لان فيهم العقلا اي فجاز ايديهم وخلفهم بضمير العقلا تغليبا قال المولى سعد الدين قدس سره لكن لا يخفى انه لا ينتظم قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم

يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم

وما خلفهم اي ما كان قبلهم وما يكون بعدهم سيما وقد فسره آخر بانه يعلم
احوال الخلائق ومن يستوجب منهم الشفاعة ومن لا يستوجب فكانه
اراد ان الضمير لما فيهما من العقلاء خاصة والي هذا ذهب ابن عطية وقوله
من الملائكة والانبياء ولعل المراد غيرهما ممن يشفع كالعلماء والاقتصار عليهما
للافضلية او كثرة الشفاعة الواقعة منهما بالنسبة لغيرهما
ولا يحيطون بشي من علمه اي معلومه الا بما شاء هو ان معلومه
وفيه دلالة علي ان علم الانسان انما هو بمشيئته تعالي وارادته وسع
كرسيه السموات والارض لان الارض في السموات والسموات في الكرسي والكرسي
في العرش والعرش في الهوي ومن كانت آية ملكه ومحل تدبيره بهذه
العظمة كان بحيث لا يخفي عليه شي فيهما ولا في غيرهما قال في الكشاف
في قوله تعالي وسع كرسيه اربعة اوجه احدها ان كرسيه لم يضق
من السموات والارض ببسطته وسعته وما هو الا تصوير لعظمته
وتخييل فقط ولا كرسي ثمة ولا قعود ولا قاعد وما قدروا
الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه من غير تصور قبض وطي ويمين وانما هو تخييل لعظمة
مقامه وتمثيل حسي الا تري الي قوله وما قدروا الله حق قدره انتهي
وتقريره ان الله تعالي خاطب الخلق بتعريف ذاته وصفاته بما اعتادوه
في ملوكهم وعظمائهم فمن ذلك جعل الكعبة بيتا له يطوف الناس به كما
يطوفون ببيوت ملوكهم وامر الناس بزيارته كما يزورون بيوت ملوكهم
وذكر في الحجر الاسود انه يمين الله في ارضه ثم جعله موضعا للتقبيل
كما يقبل الناس ايدي ملوكهم وكذلك ما ذكر في محاسبة العباد يوم القيامة
من حضور الملائكة والنبيين والشهداء ووضع الميزان فعلي هذا اثبت
لنفسه عرشا فقال الرحمن علي العرش استوي ثم وصف عرشه فقال
وكان عرشه علي الماء ثم قال وتري الملائكة حافين من حول العرش يسبحون
بحمد ربهم وقال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ
تعرضون وقال الذين يحملون العرش ومن حوله قال الولي سعد الدين

ولا يحيطون ايڠ سيجي ... عليه كرسيه وسع السموات والارض

في حواشي الكشاف وقوله وما هو الا تصوير لعظمته تفسير للكلام وتحقيق
للمرام يعني حاصله ان تصوير المعقول بصورة المحسوس ويبرز الغائب
عن الحس في صورة [illegible] ان هذا وحقيقته تمثيل عظمته بعظمة من يكون
له كرسي لا يضيق عن السموات والارض ثم اطلاق لفظ المركب الحسي
المتوهم على المعنى العقلي المحقق انتهى ثم قال في الكشاف والثاني وسع علمه
وسمي العلم كرسيا تسمية بمكانه الذي هو كرسي العالم والثالث
وسع ملكه تسمية بمكانه الذي هو كرسي الملك والرابع ما روي انه خلق كرسيا
هو بين يدي العرش دونه السموات والارض وهو الى العرش كاصغر شيء
وعن الحسن الكرسي هو العرش انتهى كلامه وقوله تسمية بمكانه اي لان
الكرسي مكان العالم الذي فيه العلم فيكون مكانا للعلم بتبعيته لان
العرض يتبع حتى ذهب المتكلمون الى ان هذا اعني قيام العرض بالمحل
ومنه قيل للعلماء كراسي ومنه قول الشاعر تحف بهم بيض الوجوه وعصبة
كراسي بالاحداث حين تنوب اي علماء بحوادث الامور ونوازلها ومنه
ايضا قيل للصحيفة تكون فيها علم كراسة وكذا الكلام في كونه مكانا
للملك والسلطنة فان قلت لم لم يجعل صاحب الكشاف قول الحسن
خامسا قلت لضعفه حيث اشتهر ان الكرسي غير العرش او اراد بالرابع
انه كرسي حسي هو العرش او غيره انتهى وعبارة تفسير القاضي في حكاية
هذا الرابع وقيل هو جسم بين يدي العرش محيط بالسموات السبع
لقوله عليه الصلاة والسلام ما السموات السبع والارضون السبع مع الكرسي
الا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك
الحلقة ولعله الفلك المشهور بفلك البروج انتهى هذا وقد بقي
اقوال اخر وقيل هو موضع قدمي الروح الاعظم او ملك اخر عظيم القدر
وهذا اعني ما رواه ابن جبير عن ابن عباس انه موضع القدمين
كما نبه عليه الفخر الرازي وقيل ملك من الملائكة يملأ السموات والارض

ويحتمل

وبحملها عاد هذا مع قبله وقيل هو السر وقيل قدرة الله تعالى وقيل تدبير
الله تعالى وقال الزجاج هو الاصل المعتمد عليه من تكرس الشي اذا تراكم
متصله على بعض قال بعضهم * عن الكراسي لا تعد هوازن * اما النائي
النائبات ولا الاسد * وقيل هو كرسي لؤلؤ طول القائمة منه سبعمائة
وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون وذكر ابن عساكر في تاريخه عن
علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله وقال وهب
للكرسي اربع قوائم كل قائمة مثل السموات والارض وجميع السموات
والارض والدنيا والاخرة وكلما خلق الله في الكرسي كحبة خردل
في كف احدكم وعن علي ومقاتل رض ان الذين يحملون الكرسي اربعة
املاك لكل ملك منهم اربعة وجوه اقدامهم على الصخرة التي تحت
الارض السابعة السفلى مسيرة خمسمائة عام ملك على صورة سيد البشر
ادم عليه الصلاة والسلام وهو يسال للادميين المطر من السنة الى السنة
وملك على صورة الانعام وهو الثور وهو يسال الله تعالى للانعام الرزق
من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الطيور وهو النسر وهو يسال
الله تعالى الرزق للطير من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الوحش
وهو الاسد وهو يسال الله تعالى الرزق للوحش من السنة الى السنة
وقد جا في بعض الاخبار ان بين حملة العرش وحملة الكرسي سبعين
حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور وغلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام
لولا ذلك لاحترقت ملائكة حملة الكرسي من نور حملة العرش حكاه الثعلبي
وامثال هذه الروايات مما يقتضي ان الكرسي مخلوق عظيم مستقل بذاته
كما اليه الجمهور وبين ثم قال ابن عطية والذي تقتضيه الاحاديث
ان الكرسي مخلوق عظيم بين يدي العرش والعرش اعظم منه وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم
سبعة القيت في ترس وقال ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد أُلقيت في فلاة من الارض
وهذه الاية منبئة على عظم مخلوقات الله انتهى وقوله بين يديك
في بعض الاخبار الصحيحة انه تحت العرش وفوق السما السابعة
وعن السدي انه تحت الارض كالعرش فوق السما وهذا مما يدل على
رد قول الحسن ان العرش هو الكرسي كما اشار اليه المولى السعد فيما مر
وانه مخلوق عظيم مستقل لا تصوير وتمثيل ويؤيده ما في تفسير الثعلبي
روى لقمان بن عامر عن ابيه قال ان الله تعالى خلق العرش من جوهرة
خضرا له الف الف راس في الراس الف الف وجه وستمائة الف وجه
والوجه الواحد كطباق الدنيا الف الف مرة وستمائة الف الف مرة
في الوجه الواحد الف الف لسان وستمائة الف لسان كل لسان
يسبح الله بالف الف لغة يخلق الله بكل لغة من لغاته خلقا
من ملكوته يسبحونه ويقدسونه بتلك اللغة وحكى في تفسير
قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية عن علي بن الحسين
رضي الله تعالى عنه انه قال ان الله تعالى خلق العرش لم يخلق قبله
الا ثلاثة اشيا الهوا والقلم والنور ثم خلق العرش من الوان
مختلفة من ذلك نور اخضر ومنه اخضرت الخضرة ونور اصفر
ومنه اصفرت الصفرة ونور احمر ومنه احمرت الحمرة ونور ابيض
فمنه نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين الف الف طبق
ليس من ذلك طبق الا يسبح الله ويحمده ويقدسه باصوات مختلفة
لو اذن الله للانسان ان يسمع ذلك لهدت الجبال والقصور
ولخسفت البحار انتهى فسبحان من له هذا الملك والاقتدار فان
قلت ما معنى الاستوا عليه الذي صرحت به الايات قلت فيه
وجوه كثيرة وتاويلات شهيرة واسهلها ما افاده السيد تقي
الدين جد السيد المحقق شيخ مشايخنا عيسى الصفوي بقوله اعلم
ان اصل استوى بمعنى استتم قال تعالى فلما بلغ اشده واستوى اي
استتم شبابه وقال فاستغلظ فاستوى على سوقه اي استتم

الزرع وقوي وقد جعل الله لكل شي نهاية وكمالا فاذا بلغ حد الكمال قيل
استوي ومنه استوت الشمس واستوا الميزان واذا تمكن الجالس علي موضعه
واستقر يقال استوي قال تعالى فاذا استويت انت ومن معك علي الفلك
وقال لتستووا علي ظهوره وقال واستوت علي الجودي وقال لما اكمل خلق
السموات واتمها قال فسواهن سبع سموات وقال في اتمام خلق ادم
وتصويره فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقال ونفس وما
سواها يقال استوي امر فلان اي استقام ويقال ساومت
زيدا متاعه فاستوي علي العشرة اي استقر السوم والقيمة علي
العشرة ويقال بني زيد بيته فاستوي علي السقف اي استتم به
اذا دريت ما تلوته عليك فاعلم انه ما بلغنا في كتاب سماوي ولا
في حديث نبوي ان الله خلق فوق العرش شيا والله سبحانه وتعالى
ما ذكر الاستوا علي العرش في القران الا بعد ذكر خلق السموات
والارض وذلك في ستة مواضع في سورة الاعراف ويونس وطه
والفرقان والسجدة والحديد فلا يبعد ان يراد والله سبحانه اعلم
من قوله فاستوى علي العرش استتم الخلق علي العرش فما خلق فوق
العرش شيا وهو معني غير متكلف لكن الذي يلحق غير هذا من
شيوخه واباىه فلا انكره ان بادر علي ابائه فان الفطام عن
المالوف شديد ثم اقول وقد اشكل علي قول من قال الاولي اتباع
السلف في قولهم الاستوا معلوم والكيفية مجهولة والسوال
عنه بدعة بعد ان ادعي واعتقد ان اثبات الجهة والمكان
علي الله سبحانه وتعالى باطل والحاد وكفر فان معني قوله الاستوا
معلوم ان استقراره علي العرش معلوم لكن كيفية الاستقرار
وطريقة التمكن مجهولة كما ورد في بعض الدعوات يا لطيف يا لطيف
ادركني بلطفك الخفي يا لطيف يا لقدرة التي استقررت بها علي
العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منه فعلى هذا انا في الجهة والمكان
كيف يمكن له ان يقول الاولى اتباع السلف في ذلك ولا شك ان ليس
مرادهم ان اطلاق لفظ الاستوا معلوم جوازه ومعناه مجهول

فانه قال الكيفية مجهولة وقد استدل بعض السلف في معلومية
الاستوا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ساله ابن عامر
العقيلي اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض فاجاب كان
في عماء ما فوقه هوا وما تحته هوا ثم خلق عرشه على الماء اخرجه
الترمذي وقال حديث حسن واخرجه الامام احمد ايضا والعما السحاب
الرقيق الابيض الممدود وظهر من استدلاله ان مراده ان استقراره
على العرش وتمكنه عليه معلوم فتامل وتجمل والله المستعان انتهى اذا تقرر
ذلك فلنرجع الكلام على الكرسي قال القاضي وهو في الاصل اسم لما يقعد
عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وكانه منسوب الى الكرس وهو
الملبد انتهى قال بعضهم واشتقاقه من الكرس وهو الجمع وياؤه
لغير النسب ومادته تدور على القوة والاجتماع والعظمة فكل ما كان
اتم جمعا فهو احق بمعناه ومنه الكراسة لاجتماع ورقها انتهى وقرئ
شاذا وسع بسكون السين وضم العين مبتدا والسموات بالرفع
خبره ولا يؤوده بالهمز عند الجمهور وقرئ شاذا بالحذف كما حذفت
همزة اناس وقرئ ايضا يووده بواو مضمومة على البدل من الهمزة اي
لا يثقله ولا يشق عليه قاله جمع كابن عباس والحسن وقال ابن ثعلب
لا يتعاظمه وقيل لا يشغله حفظ السموات عن حفظ الارضين
ولا حفظ الارضين عن حفظ السموات وهي اقوال متقاربة والهاء
تعود على الله تعالى كما هو الظاهر وقيل على ع وقيل على الكرسي وهو بعيد
انتهى حفظهما اي حفظ السموات والارض فحذف الفاعل واضيف
المصدر للمفعول وهو لا غيره العلي المتعال عن الانداد
والاشباه العظيم المستحقر بالاضافة اليه كل ما سواه قال القاضي
الماوردي وفي الفرق بين العلي والعالي وجهان احدهما ان
العالي هو الموجود في محل العلو والعلي هو مستحق العلو الثاني
في ان العالي هو الذي يجوز ان يشارك والعلي هو الذي لا يجوز
ان يشارك فعلى هذا الوجه يجوز ان يوصف الله تعالى بالعلي

ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم

لا بالعالي

لا بالمعالي وعلى الاول يجوز ان يوصف بهما وقيل العلي القاهر الغالب
للاشيا وقال الزمخشري العلي الشان العظيم الملك والقدرة انتهى والله
تعالى علي بالاقتدار ونفوذ السلطان وعلي عن الاشباه والامثال بمعنى
العلو في وصف الله تعالى اقتداره وقهره واستحقاقه صفات المدح
والعظيم الملك والقدرة لا يعجزه شي ولا نهاية لمقدوراته ومعلوماته
انتهى وقد اشار القاضي البيضاوي الى حاصل معنى الاية كلها بقوله
وهذه الاية مشتملة على امهات المسائل الالهية فانها دالة على
انه تعالى واحد في الهيته متصف بالحياة واجب الوجود لذاته
موجد لغيره اذ القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره منزه عن
التحيز والحلول مبرد عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا
يعتريه ما يعتري الارواح مالك الملك والملكوت ومبدع الاصول
والفروع ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده الا من اذن له
الاشيا كلها جليها وخفيها كليها وجزئيها واسع الملك والقدرة كلما
يصح ان يملك ويقدر عليه لا يؤده شاق ولا يشغله شان متعال عما
يدركه وهم عظيم لا يحيط به فهم انتهى وقوله اذ القيوم الخ فيه زيادة
تصريح على ما مر ومعنى القائم بنفسه الموجود بنفسه فالمراد من القيام
الوجود واستفيد حصول الوجود بنفسه من المبالغة المستفادة
من الصيغة والموجود بنفسه الذي لا يحتاج لغيره في ايجاده هو
واجب الوجود والواجب الوجود يكون موجدا لغيره هكذا في بعض
حواشي وفيه بحث لجواز ان يكون مفاد الصيغة غير ما ذكره وقد
تقدم ان القاضي فسر القيوم بقوله الدائم القائم بتدبير الخلق وحفظه
فيعقول من قام بالامر اذا حفظه انتهى وفي هذه الحواشي ثم ما نصه
فان قيل اذا كان القيام بمعنى الحفظ من اين تعلم الدوام بل معناه
المبالغة في الحفظ ولم يفهم من مجرد ذلك دوام الحفظ اذ لم يكن وقوع
الحفظ الذي يبلغ مرتبة قوية واما لم يكن دايما كما انه لم يكن وقوع

السواد والشد يد مثلا وان لم يكن دائما والجواب ان المراد من المبالغة دوامه لان المتبادر من الجنس الفرد الكامل وكل لم يحفظ بدوامه فانه من لم حفظ الشي دائما فكانه لم يحفظ انتهى فتامله مع ما هنا وقوله منزه عن التميز والحلول الظاهر انه مستفاد من قوله تعالى القيوم لان ذاته كافية في وجوده وهو كذلك لا يحتاج الي ما سواه فلا يكون متحيزا ولا حالا في شي والا لاحتاج الي الغير والمحل فلا تكون ذاته كافية ويحتمل استفادة هذا المعني من غير القيوم وقوله عالم بالاشيا كلها مستفاد من يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الاية قال في الكشاف فان قلت كيف ترتيب هذه الجمل في اية الكرسي من غير حرف عطف قلت ما منها جملة الا وهي واردة علي سبيل البيان لما ترتبت عليه والبيان متحد بالمبين فلو توسط بينهما عطف لكان كما تقول العرب بين العصا ولحائها والاولي بيان لقيامه بتدبير الخلق وكونه مهيمنا غير ساه عنه والثانية لكونه مالكا لما يدبره والثالثة لكبريا شانه والرابعة لاحاطته باحوال الخلق وعلمه بالمرتضي منهم المستوجب للشفاعة وغير المرتضي والخامسة لسعة علمه وتعلقه بالمعلومات كلها او لجلاله وعظم قدره انتهى قال المولي سعد الدين قدس سره في حواشيه لا خفا في ان الثانية له ما في السموات وما في الارض والثالثة من ذا الذي يشفع عنده والرابعة يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الي الايمانا والخامسة وسع كرسيه وانما الكلام في الاولي فقيل لا تاخذه سنة لانها اولي بالجمل المترتبة بلا حرف عطف الواقعة موضع البيان وقيل جملة الله لا اله الا هو الي قوله ولا نوم اذ قد سبق ان لا تاخذه تاكيد للقيوم بمعني كونها بيانا للقيام بتدبير الخلق ان القصد والحز مدعم اكد وليس المعني انها وقعت بيانا لجملة قبلها فلم تعطف عليها ولا يخفي ان هذا الانسب المقصود لانه بصدد ذكر السابقية المانعة من العطف ولان اصل الكلام وهو الله لا اله الا هو ليس بيانا للقيام بل للوحدانية والان السوال انما هو

في

في الجمل المترتبة على اول الكلام كيف ترتيب بلا عطف والاولى لابد ان
تكون من جملتها ثم الظاهر من سوق كلامه ان الكل مرتبة على
جملة واحدة بيانا لامر فيها لا ان كل واحدة بيان لما قبلها فان جعلت
الحي القيوم بدلا من هو او خبرا ثانيا فالمترتب عليه جملة الله لا اله الا
هو الحي القيوم واولى الجمل المترتبة لا تاخذه وان جعلناه خبر مبتدا
محذوف فالاولى الحي القيوم مع ما وقع تاكيدا للقيوم اعني لا تاخذه
انتهى وقول الكشاف فيهما من بين العصا ولحاتها هو مثل يضرب
لمن دخل بين اثنين لا يليق بهما وقوله وتعلقه بالمعلومات بيان
لسعة علمه وضمير تعلقه لله لا بعلمه على ما هو المذهب عندهم وهذا
اشارة الى الوجه الثاني في وسع كرسيه وقوله او لجلاله الى الاول
والثالث والرابع ايضا بوجه قاله السعد فان قلت قد اطلق
الزمخشري عفى الله تعالى عنه ان الجمل مترتبة من غير حرف عطف مع ان
بعضها وهو قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه وقوله ولا يؤده
معطوف به قلت قد علمت مما تقرر ان ولا يحيطون من تتمة
قوله يعلم وبه صرح المولى السعد فقال ولا يحيطون من قوله
يعلم ما بين ايديهم فلذا جعل عطفا او جعل حالا من مرفوع يشفع او
مجرور باذنه او الضمير المتحول اليه لانه في موضع الحال اي الا متلبسا
باذن الله انتهى والى هذا اشار القاضي بقوله وعطف على ما قبله
لان مجموعهما يدل على تفرده بالعلم الذاتي التام الدال على وحدانيته
انتهى وقد حصل الاول بقوله ولا يحيطون الخ فاما قوله ولا يؤده
حفظهما فظاهر مما مر انه من تتمة وسع الخ وذلك لانه ربما فهم من سعة
الكرسي للسموات والارض ثقل حفظهما فدفع ذلك وبين انه لا كلفة
فيه بوجه بقوله ولا يؤده حفظهما ثم اخبر بانه العلي العظيم على
الاطلاق ثم رايت الشيخ البقاعي اشار لذلك بقوله ولما كان المعنى
لهذا انه قادر على اختراع ذلك وتدبيره بسهولة وكان القادر على

التي قد تتكلفه عطف عليه ما ابان ان ذلك عليه هين جدا لا كلفة فيه بوجه
فقال متنزها لقدرته عن ادنى ثبوت نقص نافيا لضد ما اثبت مطابقة
والتزاما كناية عن ان حفظهما غير شاغل له لانه لا يشغله شان عن شان
سبحانه سبحان انتهى وهذا انسب بالمعنى مما اشار اليه الكازروني
بقوله فان قيل لما ذكرت هذه القرينة بواو العطف بخلاف القرائن
السابقة قلت لانها ليست تاكيدا لما قبلها اذ لا يلزم من حفظ السموات
والارض سعة الكرسي لهما ولا يلزم من العلو والعظمة عدم الاولا
بحفظهما انتهى وفي كلام بعض المفسرين الله لا اله الا هو تصريح بنفي
الالهة واثبات الاله الحق تبارك وتعالى على سبيل الاجمال وما بعده
الى اخر الاية اشارة الى نفي اله كل طائفة من المشركين على التفصيل فان
من يتعبد غير الله تعالى اما لكونه شفيعه ويقربه الى الله تعالى واما
لغير ذلك وعلى كل فهي اما اصنام واما كواكب واما ملائكة واما بشر كعبدة
عزير وعيسى فقوله الحي اشارة لنفي الاصنام وقوله القيوم اشارة
لنفي الهية البشر وقوله لا تاخذه سنة ولا نوم زيادة بيان لنفي الهية
البشر وقوله له ما في السموات وما في الارض اشارة لنفي الكواكب
والملائكة والبشر ايضا وقوله من ذا الذي يشفع عنده اشارة الى نفي الالهة
التي تعبد ونها لشفاعتها وقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
برهان قاطع على اثبات وحدانيته في الالهية ولا يحيطون بشيء
من علمه برهان قاطع على نفي الهية الملك والبشر وكذلك وسع كرسيه
السموات والارض برهان قاطع على اثبات وحدانيته في الالهية
ونفيها عن غيره لانه انما يستدل بالقدرة المقام والعلم التام وقوله
وهو العلي العظيم زيادة ايضاح لبيان علمه وقدرته انتهى قال الشيخ
التتائي واذا تاملت جملها من اخرها الى اولها وضح لك ما مر
وذلك انك تقول لولا انه سبحانه عظيم على الاطلاق من كل وجه وبكل
اعتبار من غير حصر لم يكن ولو لم يكن منفردا بالوصفين على هذا الوجه
لا وداه الحفظ ولو اوداه الحفظ لما وسع كرسيه المشتمل له ملكه وعلمه

كل شي

كرسيه ولو لم يكن ذلك الوسع لم يحط علمه ولولم يحط لا تمكنت الشفاعة
بغير اذنه ولو امكنت بغير اذنه لما كان له جميع الخلق ولو لم يكن له ذلك
لا يمكن ان تنوبه الحوادث ولو طرقته الحوادث لما كان قيوما ولو
لم يكن قيوما لما كانت حياته كاملة ولو لم يكن كذلك لما توحد بالالهية
ولو لم يتوحد بها ما اختص بالاسم الاعظم الاقدس الذي لم يسم
به غيره تعالي وقد اختص به فلم يكن له سميا فصح انه سبحانه وتعالي
تنقطع الي الاسباب والانساب يوم التناد ولا ينفع الكافر شي
اصلا وقد اشتملت هذه الاية الشريفة علي الاسم الاعظم كما مر
وعلي الصفات السبع الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام صريحا
فان الاذن لا يكون الا بالكلام والارادة وعلي السمع والبصر
من لازم له ما في السموات وما في الارض ومن لازم الحي لان
المراد الحياة الكلية وهذه الصفات هي الحاوية لجميع معاني الاسماء
الحسني فقد تضمنت هذه الاية جميع الاسما ومتضمنا بها كما
تضمنت ام الكتاب جميع ما في الكتاب العزيز فظهر كل الظهور انها
تفيد الحفظ والحراسة واتضح انها سيدة اي القران وقال
البدر الدماميني قال جدي الشيخ ناصر الدين بن المنير تغمده الله
برحمته في الانتصاف ان جده كان يقول اشتملت اية الكرسي
علي سبعة عشر اسما لله عز وجل لما هو ظاهر في بعضها ومستكنا
في البعض والسابع عشر خفي وهي والله وهو الحي القيوم وضمير
لا تاخذه وضمير له وضمير عنده وضمير باذنه وضمير يعلم وضمير
علمه وضمير شا وضمير كرسيه وضمير يؤده والثلاثة المجتمعة في
قوله وهو العلي العظيم والسابع عشر الضمير الذي هو فاعل المصدر
في قوله حفظهما فانه مضاف الي المفعول وفاعله محذوف والتقدير
ان يحفظهما قال وكان الشيخ ابو عبد الله بن ابي الفضل المرسي
قد رام الزيادة علي ما اخبر به عن الجد فقال اذ يعد ما في
الاية من الاسما المشتقة كل واحد باثنين لتحمله ضميرا اضمر وتره
كونه مشتقا فهو باعتبار الظهور اسم وباعتبار تحمله ضميرا اخر
اسم

تعددها احدا وعشرين اسما قلت له الاسم المشتق لا يتحمل ضميرا بعد صيرورته
علما على الاصح وهذه المشتقات اسماء الله تعالى ثم لو سلمنا تحملها
الضمير والمشتق انما تقع على موصوفه باعتبار تحمله الضمير فاذا قلت زيد
كريم فانما وقع كريم على زيد لتحمله ضميره ولو جردته عنه لوقع على كل
موصوف بالكرم من الناس ولا يختص بزيد الا بالضمير فلا يحمل له حكم
الانفراد عن الضمير مع الحكم برجوعه الى معاني البتة ورضي الشيخ
هذا البحث وصوبه انتهى واقول كان على الشيخ رحمه الله تعالى ان
لا يرضى هذا البحث ويقول له قولك الاسم المشتق لا يتحمل الخ
صحيح ولكن قولك وهذه المشتقات اسماء الله تعالى ان اردت انها اعلام
عليه كما هو مقتضى كلامك فهو غير صحيح لوقوعها تابعة للجلالة على
النعتية كما صرح به المعربون وذلك علامة على الاشتقاق والوصفية
دون العلمية فتحمل الضمير ولم يصرح بعضهم بان جملة لا تاخذه حال
من ضمير القيوم وليس ذلك وان اردت انها ليست اعلاما فلا يفيدك
شيا واما قولك لو سلمنا الخ فجوابه المنع لان ذلك لا يمنع من عده على
انفراده فتامل ذلك بانصاف وهذه الاية خمسون كلمة على عدد
الصلوات التي هي اجل عماد الدين المامور بها اولا في تلك الحضرة
العلية وعدد ثوابها واجرها على ما استقرت عليه فاذ اثرها اليه
وفي الكشاف اذ هذه الاية فضلت بما فضلت به سورة الاخلاص
من اشتمالها على توحيد الله وتعظيمه وتمجيده وصفاته العظمى ولا
مذكور اعظم من رب العزة فما كان ذكرا له فهو افضل في سائر الاذكار
وبهذا يعلم ان اشرف العلوم واعلاها منزلة عند الله تعالى علم اهل
العدل والتوحيد ولا يغرنك عنه كثرة اعدائه فان العرانين تلقاها
محسدة انتهى قال المولى سعد الملة التفتازاني قدس سره الظاهر
انه اراد بعلم اهل العدل كلامهم خاصة واعداؤهم اهل الحق من المتكلمين
لكن لا يخفى ان اية الكرسي انما تشتمل على التوحيد بمعنى نفي معبود
سوى الله تعالى وعلى الصفات بمعنى اثباتها لا نفيها والاخلاص على

التوحيد

التوحيد والاحتياج اليه وبعض المتزهات انتهى قال الاصفهاني
في تفسيره اذ اراد يعلم اهل العدل والتوحيد علم اصول الدين اشتمل
على البراهين الدالة على ما ذهب اليه اهل السنة والجماعة المطابق
لما في نفس الامر فان الله حق وان اراد ما ذهب اليه المعتزلة وهو
الظاهر مما قاله فهذا باطل فان ما ذهبوا اليه مما خالف اهل السنة
مخالف للعقل والدين انتهى وقوله اعني صاحب الكشاف وان
العرانين الخ المامن لفظ الكتاب والبيت اذ العرانين تلقاها بحسدة
وقد ترى للئام الناس حسادا وعرانين الشي اوله وعرانين القوم
معادانهم وعرانين الانف مجمع الحاجبين وهو اول الانف حيث
يكون فيه الشمم وقد انتهى الكلام على المقصود من هذه العجالة فلنختم
بالخاتمة رزقنا الله تعالى حسنها فنقول **الخاتمة** وفيها بابان
الاول في اسما لا اله الا الله التي تضمنتها الاية وهي كثيرة وتسمى كلمة
التوحيد وكلمة الاخلاص وكلمة الاحسان ودعوة الحق وكلمة
العدل وكلمة الحق وكلمة الصدق والطيب قال الله تعالى وهدوا
الى الطيب من القول والكلمة الطيبة وكلمة التقوى والكلمة الباقية
والكلمة العليا والمثل الاعلى **قال** قتادة في قوله تعالى ولله المثل
الاعلى هو قول لا اله الا الله والمراد بالمثل هنا الوصف كقوله تعالى
مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفتها وكلمة السواء لقوله عز وجل
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية وكلمة العهد لقوله تعالى
يومئذ لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال ابن
عباس رضي الله عنهما العهد هو قول لا اله الا الله وكلمة الاستقامة
كما قال ابن مسعود رض في قوله تعالى ثم استقاموا وتسمى مقاليد
السموات والارض كما قاله ابن عباس رضه وعند ابي بكر السني وغيره
ان عثمان رضه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مقاليد
السموات والارض فقال ما سالني عنها احد قبلك تفسيرها لا اله
الا الله والله اكبر الحديث **لكن قال** الحافظ زكي الدين اما فيه نكارة
وفي رواية انه اجيب بان مقاليد السموات والارض سبحان الله

الخاتمة

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وهذه كما قاله شيخنا في الباقيات الصالحات في تفسير ابن عباس وجماعة
وتسمى القول السديد لانها تسد عن صاحبها ابواب جهنم وانه قول
مسدد وعن ان يضره شي من الشبهات او يجد منه شي من الذنوب
وتسمى البر والدين الخالص والصراط المستقيم والعروة الوثقى

الباب الثاني في اقسام الذكر وفضله

اما اقسامه فثلاثة ذكر باللسان وذكر بالجنان وذكر بجميع الجوارح
فالاول يحصل بالالفاظ الدالة على التحميد والتمجيد والتنزيه وغير ذلك
والثاني على ثلاثة انواع احدها ان يتفكر الانسان في دلائل الذات
والصفات ثانيها ان يتفكر في دلائل التكاليف من الامر والنهي
والوعد والوعيد ويجتهد حتى يقف على اسرارها فيسهل عليه
فعل الطاعات وترك المحظورات ثالثها ان يتفكر في اسرار مخلوقات
الله تعالى حتى تصير كل ذرة من تلك الذرات كالمراة فاذا انظر العبد
يعين عقله اليها غلب معنى جلال الربوبية وعظم الصمدانية وهذا
مقام لاغاية له واما الثالث فهو ان تصير الجوارح مستغرقة في
الطاعات خالية عن المنهيات والافضل ما كان جميعا ثم ما كان
بالجنان فقط ثم ما كان بجميع الجوارح الظاهرة ثم ما كان باللسان
على ما سياتي ولا ينبغي ان يترك الذكر باللسان خوفا من ان يظن
به الريا فقد قال الشيخ الفضيل رضي الله عنه ان ترك العمل لاجل الناس
رياء وقد جاء عن ذي النون المصري رض في قوله تعالى فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله الظالم
لنفسه هو الذي يذكر الله بلسانه فقط والمقتصد هو الذاكر بقلبه
ولسانه والسابق بالخيرات هو الذي لا ينساه ابدا انتهى وتسميته
ظالما من باب حسنات الابرار سيات المقربين كما لا يخفى والايات
الدالة على فضل الذكر كثيرة منها قوله تعالى فاذكروني اذكركم
واختلف العلما في تاويلها فمنهم من عمم فقال من عمم فقال قوله فاذكروني
اذكركم يتضمن اعطا جميع الكرامات والخيرات فاولها الثواب الذي

هو

الباب الثاني في اقسام الذكر وفضله

هو الغاية عند اهل الشريعة ثم التعظيم الذي هو الغاية عند اهل الطريقة
ثم الرضوان الذي هو الغاية عند اهل الحقيقة وقوله تعالى واعف
عنا واغفر لنا وارحمنا اشارة الى هذه المراتب ومنهم من خصص
واختلفوا فيه على اقوال جمعنا غالبها فقيل اذكروني في الدنيا
اذكركم في العقبى اذكروني في الخلوات اذكركم في التجليات
اذكروني في وقت الخوف اذكركم في وقت الرجا اذكروني بطاعتي
اذكركم بمعونتي اذكروني بالربوبية اذكركم بالعبودية اذكروني
في الفاتحة اذكركم في الخاتمة اذكروني بالاخلاص اذكركم بمزيد
الاختصاص اذكروني بالخوف والرجا اذكركم بالامن والعطا
اذكروني بالتوبة اذكركم بغسل الحوبة اذكروني بالانابة
اذكركم بالاجابة اذكروني بالندامة واشكروا لي بالسلامة
اذكركم بالكرامة يوم القيامة واحلكم دار المقامة اذكروني
بالمجاهدة اذكركم بالمشاهدة اذكروني بالرعاية اذكركم بالهداية
اذكروني بالشكر اذكركم بالزكر اذكروني بالصبر اذكركم باوفى
الاجر اذكروني بالتوكل اذكركم بالتكفل اذكروني بالاحسان
اذكركم بالامتنان اذكروني بالاستغفار اذكركم بمغفرة
الاوزار اذكروني في السراء اذكركم في الضراء اذكروني بالطاعة
اذكركم عند قيام الساعة اذكروني بالعذلا اذكركم بالنظول
اذكروني بالقلوب اذكركم بكشف المكروب اذكروني باللسان
اذكركم بالامان اذكروني بالافتقار اذكركم بالاقتدار اذكروني
ذكرا باقيا اذكركم ذكرا شافيا اذكروني بصفاء السر اذكركم
بخالص البر اذكروني بالصدق اذكركم بالرفق اذكروني بالتعظيم
اذكركم بالتكريم اذكروني من حيث انتم اذكركم من حيث انا
ولذكر الله اكبر فانظر الى هذا التشويف فاعلم انه متى ذكرك
ولو مرة واحدة دخلت في زمرة السعداء حكى صاحب
المبشر بالذخائر عن مالك بن دينار رحمه الله تعالى انه قال

مقابل القول فيه منا عموم الخ

باوفى

قرأت في بعض الكتب ان الله تعالي يقول أعطيت امة محمد صلى الله عليه
وسلم شيئين لو اعطيتهما جبريل وميكائيل كنت اجزلت لهما العطية
قولي لهم فاذكروني اذكركم وقولي ادعوني استجب لكم فايده
في الذكر في القرآن الشريف بمعنى الثنا وبمعنى الدعا وبمعنى التسبيح
وقيل بذلك في هذه الاية الكريمة ايضا ويأتي بمعنى العلم نحو واذكروا
ما فيه اي اعملوا به وبمعنى الوعظ نحو ذكر فان الذكرى تنفع المومنين
وبمعنى القرآن انزل عليه الذكر وبمعنى التورية نحو فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون وبمعنى البيان نحو اوعجبتم ان جاءكم ذكر
من ربكم وبمعنى صلاة الجمعة نحو فاسعوا الي ذكر الله وبمعنى صلاة
العصر نحو عن ذكر ربي وبمعنى الصلوات الخمس نحو فاذا امنتم فاذكروا
الله وبمعنى التوحيد نحو ومن اعرض عن ذكري وبمعنى الخبر نحو
سأتلوا عليكم منه ذكرا وبمعنى ذكر القلب نحو ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم وبمعنى ذكر اللسان فاذكروا الله وفي هذه الاية اقوال
أخر ومن الايات الدالة على فضل الذكر ايضا قوله تعالي الذين
آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة
واصيلا وقال الله تعالي واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال تعالي
ولذكر الله اكبر وقال تعالي فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه
الي يوم يبعثون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون واذكر ربك كثيرا واذكر اسم ربك والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات قال الواحدي قال ابن عباس رضي الله عنه المراد
يذكرون في ادبار الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما
استيقظ من نومه وكلما غدا وراح من منزله وقال مجاهد رحمه الله
تعالي لا يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتي يذكر الله تعالي
قائما وقاعدا ومضطجعا وقال عطا من صلي الخمس بحقوقها دخل في ذلك
وقال الزمخشري عفا الله عنه هو من لا يكاد يخلو عن ذكر الله تعالي بقلبه او
بلسانه

فائدة

قوله اي اعملوا به اي اعلموه واعملوا به ولا تقفوا ظاهره لا ينتج مدعاه انتهي عبد الله خاطر

نحوه

مبتدا

بلسانه او بهما **وقال** ابن الصلاح من واظب على الاذكار الواردة عن
النبي صلى الله عليه وسلم في الصباح وفي المسا وعند النوم والاستيقاظ وغير
ذلك كما جاء في عمل اليوم والليلة كتب من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
قال ولي الله تعالى الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه حلية
الابرار من افضل او افضل حال العبد حال ذكره رب العالمين
واشتغاله بالاذكار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد
المرسلين **قال** واعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلقه
وقد تظافرت الادلة على ذلك ويكفي فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر **وروينا**
في صحيح مسلم رض عن معاوية رض انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله
تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال الله ما اجلسكم
الا ذاك اما اني ما استحلفتكم تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل عليه السلام
فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة **وروينا** في صحيح مسلم رحمه الله
عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رض انهما شهدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا
حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم
الله فيمن عنده ثم قال واعلم ان فضيلة الذكر غير منحصرة بالذكر الذي هو
التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحو ذلك بل كل عامل لله تعالى
بطاعة فهو ذاكر لله تعالى كذا قاله سعيد بن جبير وغيره من
العلماء رحمهم الله تعالى **حكي** الحافظ ابو نعيم في كتاب الصحابة
عن ابي واقد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته
وصيامه وتلاوته للقرآن انتهى وقال عطا رحمه الله مجالس الذكر
هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح
وتطلق وتحج ونحو ذلك انتهى وخرج الامام احمد والطبراني من حديث

قوله غشيتهم [illegible] اي بالنسبة للذاكر

معاذ رض عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ان رجلا ساله اي المجاهدين
اعظم اجرا قال اكثرهم لله تبارك وتعالي ذكرا ثم ذكر الصلاة والزكاة
والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله صلي الله عليه وسلم اكثرهم لله تعالي
ذكرا فقال ابو بكر لعمر يا ابا حفص الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اجل قال صاحب البيان وانما شرفت الصلاة لاشتمالها
علي ذكر الله تعالي وروي البيهقي مرسلا عن يحيي ابن ابي كثير انه صلي
الله عليه وسلم قال لا تزال مصليا ما ذكرت الله تعالي قائما او
قاعدا او في سوقك وفي ناديك وروي الامام مالك ابن انس في بعض نسخ
الموطا بلاغا من طريق عباد ابن كثير عن عبد الله ابن دينار عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يقول ذاكر الله
في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وذاكر الله في الغافلين كغصن
اخضر في شجر يابس وفي رواية مثل الشجرة الخضرا في وسط الشجر
اليابس وذاكر الله في الغافلين مثل مصباح في بيت مظلم وذاكر
الله في الغافلين يريه الله مقعده في الجنة وهو حي يذكر وذاكر
الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح واعجم ورواه البيهقي
بنحوه مسندا وزاد في رواية وذاكر الله في الغافلين ينظر
الله اليه نظرة لا يعذبه بعدها ابدا وذاكر الله في السوق له بكل
شعرة نور يوم القيامة وفي صحيح البخاري من حديث
ابي موسي الاشعري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم مثل الذي
يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت قال نور الذاكر في الغافلين
يشرق علي ظواهر الابدان ويدفع عنهم شرا دق الابدان ويطرد
عن مجلسهم الشيطان كما يشرق ضوء المصباح علي جدران الحيطان
قال الامام والذكر علي سبعة انواع ذكر العينين بالبكا وذكر
الاذنين بالاصغا وذكر اللسان بالحمد والثنا وذكر اليدين بالبذل
والعطا وذكر البدن بالاجتهاد والوفا وذكر القلب بالخوف والرجا
وذكر الروح بالتسليم والرضا قال الامام النووي والمراد من الذكر
حضور القلب فينبغي ان يكون هو مقصود الذاكر فيحرص علي تحصيله
ويتدبر ما يذكر ويتعقل معناه فالتدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب

في القرآن لاشتراكهما في المعنى المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح
استحباب مد الذاكر قوله لا اله الا الله لما فيه من التدبر واقوال
السلف وائمة الخلف في هذا مشهورة والله سبحانه وتعالى اعلم قال
الامام الفخر الرازي من الناس من قال تطويل المدة في كلمة لا من
قولنا لا اله الا الله مندوب مستحسن لان المكلف في زمان
التمديد يستحضر في ذهنه جميع الاضداد والانداد وينفيها ثم
بعد ذلك يعقب هذه الكلمة بقوله الا الله فيكون ذلك اقرب
الى الخلوص ومنهم من قال ترك التمديد اولى لانه ربما مات في زمان
التلفظ بلا قبل انتقاله الى كلمة الا الله والذي عندي ان المتلفظ
بهذه الكلمة ان كان تلفظه بها لينتقل بها من الكفر الى الايمان
فترك المد في حقه اولى حتى يحصل الانتقال الى الايمان على اسرع
الوجوه وان كان المتلفظ مومنا وانما يذكرها لاجل تجديد الايمان
وطلب الثواب فالمد اولى حتى يحصل زمان النفي نفي الاضداد
والانداد في خاطره على التفصيل ثم يعقبها بقوله الا الله ليكون
الاقرار بالالهية اصفى واكمل انتهى وقد اختلف العلماء رحمهم
الله تعالى في ان الذكر افضل ام التفكر فمنهم من قال التفكر افضل
من الذكر واحتجوا بامور منها ان الفكر عمل القلب والروح والذكر
عمل اللسان والروح افضل من الجسم والفكر افضل من الذكر ومنها
قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون
الاية فجعل سبحانه وتعالى الذكر فاتحة درجات الصديقين وجعل
الفكر خاتمة امرهم ومنها ان الفكر لا يكون الا في المخلوقات لانه
انتقال من شيء الى شيء وذلك يستدعي منتقلا عنه ومنتقلا اليه وهو
محال في حق الواحد الاحد ومنها ان الفكر فيه خطر عظيم لان حال
المتفكر يشبه حال السفينة في لجة البحر عند اضطراب الرياح والامواج
فقد لا تصل الى السلامة بمعرفة الحق وقد توصل للهلاك بالضلالة ومن
ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفكر في الله تعالى فقال صلى الله
عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله رواه ابو نعيم في الحلية

عن ابن عباس رض مرفوعا والطبراني عن عبد الله بن عمر رض تفكروا في
آلاء الله ولا تفكروا في الله تعالى ولا يخفى ان في هذه الادلة من
الجانبين ما يقبل المنع والمعارضة ولكن الاحاديث متظاهرة
متكاثرة في الذكر وافضله لا اله الا الله فعنه صلى الله عليه وسلم
افضل الذكر لا اله الا الله رواه جابر وعن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد المسلم لا اله الا الله خرقت السموات
حتى تقف بين يدي الله تعالى فيقول الله عز وجل اسكني فتقول
اسكن ولم تغفر لقائلي فيقول الله ما اجريتك على لسانه الا وقد
غفرت له رواه الديلمي بسند يعمل به وروى الشيخان حديثا
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم على النار من قال لا اله الا
الله يبتغي بذلك وجه الله تعالى وروى ابن حبان بسند
صحيح عن عثمان ابن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
لاعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه فيموت على ذلك الا حرمه الله
تعالى على النار وروى ابن النجار بسند يعمل به عن عقبة ابن عامر
عن ابي بكر الصديق رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله يصدق لسانه قلبه دخل من اي ابواب
الجنة الثمانية شاء وروى الحاكم والترمذي بسند يعمل به عن زيد
بن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل عهد الي ان لا يأتيني احد من امتي بلا اله الا الله لا يخلط
بها شيئا الا اوجب له الجنة قالوا يا رسول الله وما الذي يخلط
بلا اله الا الله قال حرصا على الدنيا وما لها وجمعا لها يقولون
قول الانبياء ويعملون عمل الجبابرة وروى الديلمي بسند كذلك
عن الحسن عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثمن الجنة لا اله الا الله وثمن النعمة الحمد لله وروى الثعلبي بسند
مثله عن ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سال موسى عليه الصلاة والسلام ربه حين اعطاه التوراة ان يعلمه
دعوة يدعو بها فامره ان يدعو بلا اله الا الله فقال موسى يا رب

كل

كل عبادك يدعوك بها وانا اريد ان تخصني بدعوة ادعوك بها فقال الله تعالى
يا موسى لو ان السموات السبع وساكنيها والبحار وما فيها وضعوا في كفة
ووضعت لا اله الا الله في كفة لرجحت لو زنته لا اله الا الله
وروى ابو يعلى بسند مثله عن انس رضه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما زلت اشفع الى ربي ويشفعني حتى اقول شفعني
فيمن قال لا اله الا الله فيقول ليست هذه لك يا محمد وانما هي لي
وعزتي وجلالي وحلمي ورحمتي لا ادع احدا في النار قال لا اله الا
الله وقد قال بعض اهل الحقيقة ان الطرق الموصلة له عز وجل
بعدد انفاس الخلائق وان اقرب الطرق الى الله تعالى الاشتغال
بلا اله الا الله وقد لجا سيدنا يونس صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا
وسائر المرسلين بها في الظلمات الى ربه تعالى وتقدس كما اخبر
به لك عنه بقوله عز وجل فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
فقبل منه ذلك وقد وافق الله تعالى عباده فيها حيث قال جل ذكره
شهد الله انه لا اله الا هو الاية بخلاف غيرها وقد قال السدي
في تفسير قوله تعالى حم عسق الحاء حكمه وحلمه وحجته والميم
ملكه ومجده والعين عظمته وعزه وعلوه وعلمه وعدله والسين
سناؤه وسره والقاف قدرته وقهره لقول الله بحكمتي وعلمي
وحجتي ومجدي وملكي وعظمتي وعدلي وعزي وسنائي وسري
وقدرتي لا اعذب بالنار من قال لا اله الا الله وعن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال ليس على قائل لا اله الا الله وحشة في قبورهم
ولا عند النشور كاني انظر اليهم وهم ينفضون التراب من على
رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا
لغفور شكور ونقل الامام الرازي ان الحكمة في تكوير الشمس
وانكدار النجوم يوم القيامة على نور لا اله الا الله فيضمحل عنده
نور الشمس والقمر والكواكب وروى ابن ماجه والترمذي والحاكم
وصحح اسناده من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم

ونور الشمس صح

وانكدار صح

وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم
من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلي
يا رسول الله قال ذكر الله تعالي وروي الطبراني باسناد رجاله
ثقات عن أم سليم رضي الله عنها قالت يا رسول الله اوصني فاوصاها
باشيا منها واكثري من ذكر الله تعالي فانك لا تاتين الله بشي
أحب اليه من كثرة ذكره وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه
ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي
فاخبرني بشي اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا بذكر الله تعالي
حسنه الترمذي وصحح الحاكم اسناده ورواه ابن ابي الدنيا مرسلا
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي برجل
مغيب في نور العرش قلت هذا ملك قيل لا قلت هو نبي قيل لا قلت
من هو قال هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب بذكر الله تعالي
وقلبه معلق بالمساجد ولم يتسبب لوالديه بمعني لم يسب احدا
فيسب ابويه ويروي ان كل تخرج من الدنيا وهي عطشي الا نفس
ذاكر الله تعالي وقال ابو هريرة رض ان اهل السما يتراءون
البيت الذي يذكر الله تعالي فيه كما يتراءون النجوم في السماء
قال عطا ان الصاعقة اذا نزلت لا تصيب ذاكر الله تعالي ولا
يخفي انه لا مطمع في استيعاب ما يدل علي فضله ورفعة محله
ومما ينبغي الملازمة عليه من الذكر استغفر الله العظيم الذي
لا اله الا هو الاول الاخر الظاهر الباطن يحيي ويميت وهو
حي لا يموت بيده الخير وهو علي كل شي قدير قال في الدر المنثور
ان قالها مائة مرة اعطي عشر خصال الاولي ان يغفر له ذنوبه
والثانية ان يكتب له براءة من النار والثالثة ان يوكل به ملكين
يحفظانه في ليله ونهاره من الافات والعاهات والرابعة ان
يعطي قنطارا من الاجر الخامسة ان يكون له اجر من اعتق مائة
رقبة

رقبة من ولد اسماعيل والسادسة ان يحضره اثنا عشر ملكا
عند موته يبشرونه بالجنة ويزفونه من قبره الي الموقف
فان اصابه شي من اهوال يوم القيامة قالوا لا تخف انك من
الامنين ثم يحاسبه الله تعالي بايسر وياً مر به الي الجنة
يزفونه من موقفه كما تزف العروس حتي يدخلونه الجنة
والناس في شدة الحساب والسابعة ان يبني له بيت في
الجنة والثامنة ان يزوج من الحور العين والتاسعة ان
تعقد علي راسه تاج الوقار والعاشرة ان يشفع في سبعين
رجلا من اهل بيته وروى الامام العارف ابو عبد الله
محمد القرشي ان شيخه ابا الربيع المالقي قال الا ادلك
كنزا تنفق منه ولا ينفد وان داومت عليه وعلي قراته بعد
كل صلاة خصوصا صلاة الجمعة فان الله تعالي يحفظك من كل
مخوف وينصرك علي اعدائك ويغنيك ويرزقك من حيث لا تحتسب
وييسر عليك معيشتك قلت بلي قال قل يا الله يا الله يا واحد
يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول
يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا علي يا حكيم يا حي يا قيوم
يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
يا حنان يا منان انفحني منك بنفحة خير تغنيني بها عمن
سواك إن تستفتحوا فقد جاكم الفتح إنا فتحنا لك فتحا مبينا
نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غني يا حميد يا مبدي يا معيد
يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما يريد اكفني بحلالك
عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك واحفظني بما حفظت
به الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل انك علي كل شي قدير
قال صاحب البيان واعلم انكم يا اخا الصفا انك متي لازمت
الذكر علي الوجه المطلوب تاججت نيران الشوق في قلبك

دق عا هذا الدعا

يا وهاب

وأشرق نور الذكر في لبك وفاض عنه فيض الحياة من حضرة المذكور
تتصاعدت انفاسك طاهرة زكية ممتزجة بحرارة اشواقك
فتمحت تلك الانفاس على مضغة لسانك فتصير طهورا غزيرا فيصير
لسانك فيه كالقصبة في تيار الماء لا يستقر لها قرار ولا يفتر اناء الليل
واطراف النهار كما وصف الملايكة المقربون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون انتهى واعلم ان اول ابواب الذكر التوبة فانها اساس
الرحمة ودوام النعمة وهنا لطيفة وهو ما حكى الامام ابو جعفر
السمرقندي رحمه الله تعالى في علم التوحيد من موسى على نبينا وعليه
افضل الصلاة والسلام انه كان مارا اذ راى في طريقه شيخا قد
كبر سنه وانحنى ظهره وقد شد زناره في وسطه وبين يديه
نار يعبدها فوقف عليه موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم وعلى
سائر المرسلين وقال له يا شيخ اما آن لك ان تتوب عن عبادة
النار وتسلم وجهك للملك الجبار فنظر اليه الشيخ وبكى وقال
يا موسى اذا رجعت اليه يقبلني فقال له موسى صلى الله على نبينا
وعليه كيف لا يقبلك وهو اكرم الاكرمين قال يا موسى تقبل
من بلغ مثل سني هذا اذا رجع اليه قال نعم قال فاعرض علي
الاسلام فلقنه الشهادة فنطق بها فاسلم ثم اخذ في البكا
والنحيب حتى غشي عليه فحركه موسى عليه الصلاة والسلام فوجده
قد قضى نحبه رحمه الله تعالى فجهزه موسى عليه السلام ودفنه
ثم جلس على قبره متفكرا في امره فاوحى الله تعالى اليه اما علمت
انه من عاملنا بكلمة واحدة قربناه من بابنا والبشارة من خلعنا
والكرامة له عندنا ففرح سيدنا موسى صلى الله على نبينا وعليه
وعلى سائر المرسلين لذلك ثم رجع الى قومه فاخبرهم بصفة الرجل
وبما اتفق له وما اخبره الله تعالى به وكان فيهم من يعرف ذلك
الشيخ فحسبوا مدة حياته وعدة حروف لا اله الا الله موسى

رسول

قف

رسول الله فوجدوها اربعة وعشرين حرفا فوجدوه قد غفر له
بكل حرف ذنوب اربعة وعشرين سنة الاتي تعلى هذا يكون هذا
النبي قد عاش خمسمائة وستة وسبعين سنة وهو يعبد
النار وكلمة التوحيد في شريعتنا ايضا كذلك فان قولنا لا اله الا
الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا قال الفخر الرازي
قدس سره وانما كانت كذلك لتكون بعدد ساعات اليوم والليلة
اذ هي اربعة وعشرون ساعة فمن قالها كتب له بكل حرف مائة سنة
وغفر له ذنوب ساعات اليوم والليلة وذكر صاحب رونق
المجالس ان ملكا كان يعبد الاصنام ويعظم منها صنما اسمه بدا
وكان له وزير مسلم وكان الوزير يتمنى اسلام ذلك الملك فاتفق
ان الملك خرج الى سفر فركب واخذ صنمه بدا معه على قربوس
سرجه فوقع له قتال مع عدو له فضاق ذرعه وخشي على نفسه
لما راى من قتل عسكره فقال للوزير المسلم دبر لنا امرا يكون
فيه فرجا مما نحن فيه ففرح الوزير منه بذلك وقال يا امير
هو لامي الرأي عندي انك اولا تكسر بدا وتسلم لرب السماء
وتسأله ان ينصرك على عدوك قال او يفعل قال نعم الله اكرم
الاكرمين وارحم الراحمين فرمى الملك ذلك الصنم فكسره
واسلم لرب العالمين ثم رفع راسه نحو السماء فانها قبلة الدعاء
وسأل الله عز وجل ان ينصره على عدوه فانتصر على عدوه في
وقته وساعته فقال الملك ايها الوزير من البد كل البد ولبس
لاحد من الله بد وانظر الى سحرة فرعون حيث كانوا اول النهار
فجرة واخره بطلبون ذنبهم والذي فطرنا فاقض ما انت
قاض ومما يناسب ذلك الكلام ويليق بحسن الختام ما حكاه
حافظ العرب بن عبد البر رحمه الله تعالى في كتابه بهجة المجالس
وانس المجالس عن محمد بن يعقوب قال كنت جارا لابي نواس

لعل المراد به ... عبادة مائة سنة ... كتبه عبد الله ...

تعدته في مرضه الذي مات فيه فوجدت عنده طبيبا نصرانيا
فنظر اليه ووصف له دواء ثم غمزني الطبيب وخرج وخرجت
معه فقال ترهم ان لا يعذبوه بالدواء فانه الساعة يموت
فرجعت اليه فقال سالتك بالله ما قال لك النصراني فاني رايته
قد غمزك فقلت وما عسى ان يقول فقال اقسمت عليك بالله
الا ما اخبرتني فاخبرته بمقالته فرفع وجهه الي السما وسالت
دموعه علي خديه وانشا يقول يا رب اني لم ازل
في مثل حال السحرة حين استلذوا بعز الدين وكانوا كفره
فامنوا يوما ففازوا بثواب البررة فلم أزل مسفر الايات
يا ذا المقدرة فاغفر فاني منك اولى منهم بالمغفرة انتهى وها انا
اقول كما قال واسال من فضله لا زال ابدا بجنابه المتعال ان يحسن
لنا ولاحبابنا وجميع المسلمين الختام وان يجعلنا ممن فاز منه
بالرضى ودار السعادة والسلام والحمد لله تعالى علي الدوام
وعلي نبيه واله وصحبه افضل الصلاة والسلام قال مؤلفه
نجز جميعه مع اشتغال الخواطر بالحوادث والمحن وتواتر الضرا
والمحن في ساعات اخرها بعد الظهر يوم الاحد ثاني عشر شوال
في سنة سبعة وتسعين وتسعمائة والحمد لله علي كل حال وصلي
الله علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الي يوم الدين
وعلقه بيده الفانية العبد الفقير الي الله سبحانه
وتعالي محمد بن احمد بن يوسف الاشتوني بلدا
الشافعي مذهبا والقادري طريقة وكان
الفراغ من نسخه في ساعة الضحى من يوم
الخميس المبارك الموافق لثاني عشر
شهر شعبان المكرم الذي هو من
شهور سنة ٩٣
وحسبنا الله تعالى
ونعم الوكيل
ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم

مجموعة
بدر الربيعي

